



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : الفلسفة



الديمقراطية عند أفلاطون

مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة في تخصص: فلسفة عامة

الأستاذ المشرف: شرقي يونس

إعداد الطالبة: بوخضرة سميرة

السنة الجامعية: 2025/2024

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الديمقراطية عند أفلام لاون

إعداد الطلبة:

- UN
1- جو خبطة مسيرة رقم التسجيل: 20190203032049365
2- رقم التسجيل:

القسم: الفرقة الشعبية: الفرقة التخصص الفلسفة

إشراف: / م. شريون الرتبة: أستاذ مساعد

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-
2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص



رئيس القسم



د. أرفيس علي

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: 2025/

تصريح شرقي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بوحضرة اسميرة

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 19830917001690003

الصادرة بتاريخ: 2025/08/18 م عن دائرة: شعبة العازورة الحديثة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: 2801202403032049365

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الكلية عند أفلاطون



اصبح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/08/09 م

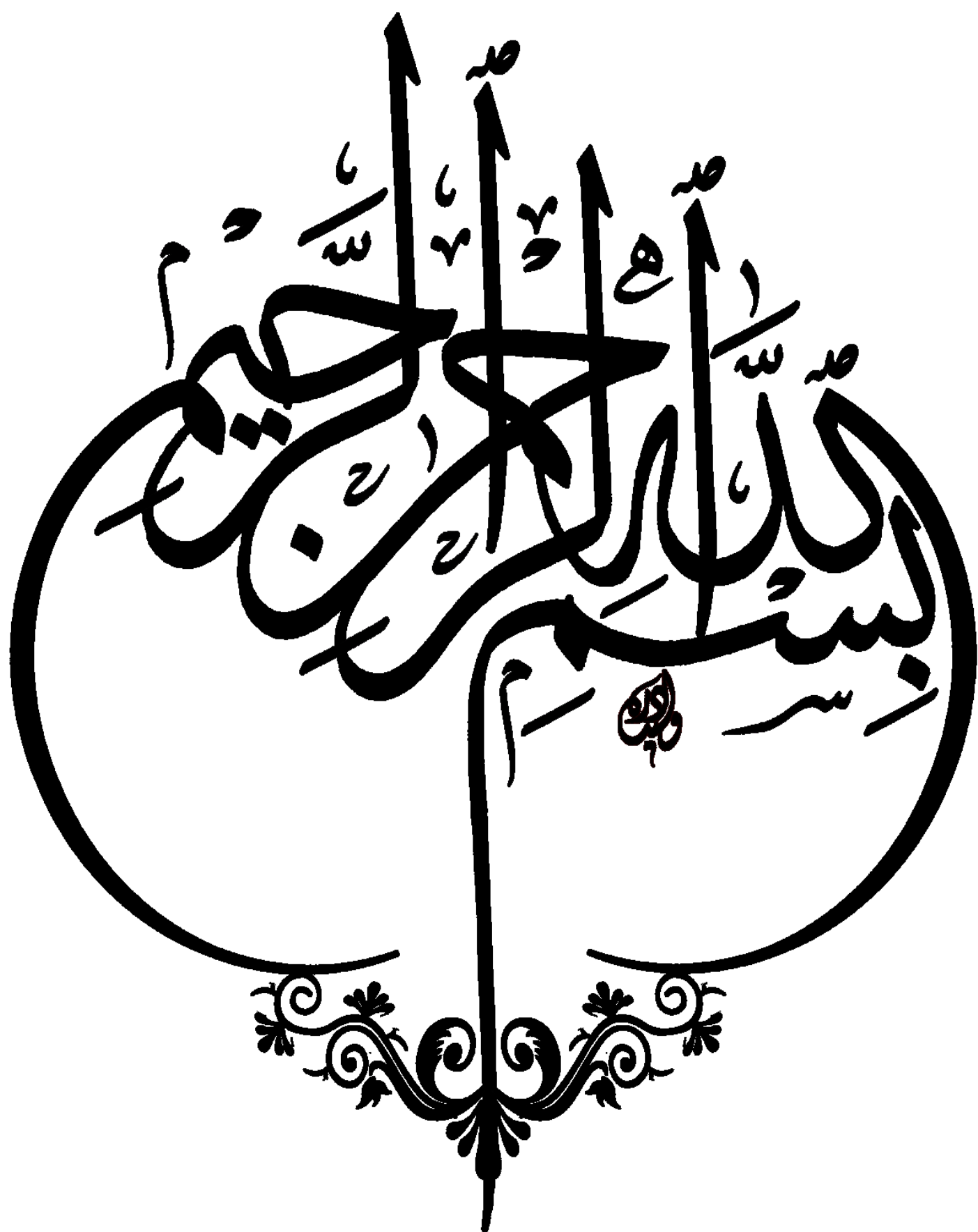
امضاء المعني (ة):

[Signature]

2025

أطلع وصورة من عنده من اجل توقيع
المسيلة (ة): [Signature]
مستند بضم: 9 ماي
(1)

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.





إلى من كانوا سندي في مسيرتي،
إلى من دعموني بكلمة، بدعاء،
بابتسامة،
إلى عائلتي وأحبتي،
أهدي ثمرة جهدي وتعب أيامي،
راجيةً من الله أن يكون هذا التخرج
بداية خير لما هو آت.



المقدمة

تُعدُّ الديمقراطية أحد أكثر المفاهيم السياسية إثارةً للجدل، حيث تتباين تعريفاتها وتطبيقاتها بين المجتمعات المختلفة. وقد شكَّلت الديمقراطية مركز اهتمام الفلاسفة على طول العصور، حيث كانت محلَّ نقد أفلاطون، الذي أعدها نظامًا غير مستقر يؤدي إلى الفوضى إذا لم يكن مضبوطًا بضوابط منطقية وأخلاقية. تُطرح هذه الدراسة لمناقشة إشكالية جوهر الديمقراطية بين رؤيتها التقليدية القائمة على حكم الشعب، والانتقادات الفلسفية التي تحذر من احتمالية تحوُّلها إلى استبداد الأغلبية. حيث تمثلت الإشكالية الأساسية في التساؤل التالي:

ما هو موقف أفلاطون من الديمقراطية؟

وتكمن أهمية الدراسة في تحليل الموقف الفلسفي لأفلاطون نحو الديمقراطية وربطه بالنظريات السياسية الحديثة، مما يساعد في فهم التحديات التي تواجه الأنظمة الديمقراطية في العصر الحالي، خصوصًا في ظل صعود النزعات الشعبوية والتحديات الاجتماعية.

وتتضمن أهداف الدراسة في ما يلي:

1. إبراز التطور التاريخي لمفهوم الديمقراطية.
 2. تفسير موقف أفلاطون من الديمقراطية وفهم أسباب انتقاده لها.
 3. دراسة العلاقة بين الفلسفة السياسية الأفلاطونية والمعطيات الاجتماعية الحديثة.
 4. تقديم رؤية نقدية حول مدى توافق الديمقراطية مع مفاهيم العدالة والاستقرار السياسي.
- تنتهج الدراسة المنهج التحليلي، الذي يُركز على تحليل النصوص الفلسفية الأفلاطونية ذات الصلة بالديمقراطية، بالإضافة إلى المقاربة المقارنة بين الفكر الأفلاطوني والمعطيات الفلسفية والاجتماعية الحديثة.

واجهت الدراسة مجموعة من الصعوبات، من بينها:

- إختلاف تعريفات الديمقراطية وتعدد التطبيقات العملية لها عبر التاريخ، مما يجعل الوصول إلى مفهوم أدق مسألة معقدة.

- قلة المصادر التي تقارن بين رؤية أفلاطون الفلسفية والمعطيات السياسية الحديثة.

الفصل الأول

الديمقراطية بين المفهوم الفلسفي و النقد الأفلاطوني

• تمهيد

1- المبحث الأول : مفهوم الديمقراطية.

- الأصل اللغوي و الإصطلاحي
- الديمقراطية في أثينا القديمة
- التحول في مفهوم الديمقراطية عبر العصور

2- المبحث الثاني : تقسيم الطبقات.

- أسس التقسيم الطبقي عند أفلاطون
- الطبقات الثلاث في المدينة الفاضلة
- علاقة التقسيم الطبقي بالعدالة

3- المبحث الثالث : تعريف العدالة.

- العدالة كفضيلة أخلاقية
- العدالة في النفس و في المدينة
- العدالة الإنسجام الإجتماعي

4- المبحث الرابع : نقد أفلاطون للديمقراطية.

- مفهوم الديمقراطية عند أفلاطون
- الحرية المطلقة كمصدر للفوضى
- من الديمقراطية إلى الطغيان

تمهيد :

يُعتبر مفهوم الديمقراطية من أكثر المفاهيم السياسية المثيرة للجدل والاختلاف عبر التاريخ، وهذا يعود لتعدد تعريفاته وتنوع تطبيقاته بين الحضارات والثقافات المختلفة، فالديمقراطية في أصلها اللغوي تعود إلى الكلمة اليونانية "**Demoskratos**"، أي "حكم الشعب"، مما يشير ذلك إلى أن جوهرها يقوم على مشاركة الأفراد في صنع القرارات السياسية التي تمس حياتهم، ورغم هذا فإن التطبيقات العملية للديمقراطية اختلفت بين النموذج الأثيني القديم، الذي كان محصوراً بفئة الذكور الأحرار، والديمقراطيات الحديثة التي تسعى لتحقيق العدالة والمساواة بين جميع المواطنين.

سنستعرض في هذا الفصل تطور مفهوم الديمقراطية منذ نشأتها في اليونان القديمة، مروراً بانتقادات الفلاسفة مثل أفلاطون، الذي رأى في الديمقراطية نظاماً يؤدي إلى الفوضى والمشاكل إذا لم يتم تقييده وتنظيمه بضوابط أخلاقية وعقلانية، كما سيتم التطرق إلى التقسيم الطبقي للمجتمع عند أفلاطون، الذي يعتبر العدالة أنها تكمن في قيام كل فرد بالدور الذي أعدته له الطبيعة، مما يثير تساؤلات حول مدى توافق رؤيته مع المفاهيم المعاصرة للديمقراطية القائمة على المساواة في الحقوق والفرص.

كما سنحاول فهم كيف تطورت الديمقراطية من فكرة بسيطة تقوم على حكم الشعب إلى نظام سياسي يحتوي على تعقيدات يجمع بين المشاركة الشعبية والحكم الرشيد، وكيفية التوفيق بين مبادئ الحرية والمساواة من جهة، وضرورات الاستقرار والحكمة في إدارة الدولة من جانب آخر.

1 - مفهوم الديمقراطية

لقد تعددت المفاهيم والتعاريف حول مصطلح الديمقراطية، إن اقل ما يقال عن المصطلحات التي سنقوم باستعراضها أنها غنية ومعقدة وذات تاريخ طويل حافل بالخلافات ، ولقد تعددت الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع الديمقراطية والتجارب المختلفة للديمقراطية، و بالنظر إلى كل هذه الأبحاث يخيل لنا أن الحديث عن الديمقراطية لا يحتاج إلى أي جهد وعناء خاصة أن الجميع يتفق على تعريف رئيسي للديمقراطية .

لفظة الديمقراطية تختلف من لغة إلى أخرى، إلا أنها في الأساس تعود إلى اللغة اليونانية القديمة وهي مكونة من مقطعين، الأول "Demos" وتعني "الشعب"، وكلمة "Kratos" أي "حكم" أو "سلطة"، وبذلك تصبح الكلمة: "Demoskratos" أي "حكم الشعب".¹

وهكذا تعني الديمقراطية حسب هذا اللفظ اليوناني القديم حكم الشعب، و هذا التعريف لا يتغير.

اصطلاحا :

وتعني اختيار الشعب لحكومته وغلبة السلطة الشعبية ، أو سيطرت أغلبية الشعب على الحكومة التي يختارها، وجوهر الديمقراطية يقع في حقيقة أن الناس يحكمون أنفسهم وهذا لا يتم فيما عدا الجماعات الصغيرة مباشرة بل بالتصويت لاختيار ممثلين عنهم²

فالكل يجمع على أن الديمقراطية هي حكم الشعب بالشعب ، والبعض يصفها بأنها تعني فقط شكل من أشكال الحكم، وبأنها الحكم الذي يمتلك فيه أي فرد نصيبا وبأنها شكل من أشكال الحكم الذي تكون فيه الهيئة الحاكمة جزءا كبيرا نسبيا من الأمة كلها³

1 احمد صابر حوحو ،مبادئ ومقومات الديمقراطية ،مجلة الفكر ،العدد الخامس ،جامعة محمد،بسكرة ،ص321
 2 منتدى الفكر العربي التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي (1) عمان (1989) ص 26
 3 محمد عبد العزيز المعز نصر، في النظريات والنظم السياسية (بيروت: دار النهضة العربية (1981) ص 163.

والشعب حسب المفهوم الديمقراطي هو مستودع الشرعية الديمقراطية، والحكومة التي يختارها أو ينتخبها الشعب من بين أفرادها تكون حكومة شرعية لأنها تحكم بموافقته ورضاء طالما أن الشعب يعد صاحب السلطة ومستودعها ومصدر القانون والتشريعات، وعليه فإن السياسة بالمفهوم الديمقراطي تعود إلى الشعب .

وبالتالي فإن الحكومة تكون مسؤولة أمام الشعب، وهي رهن إرادتهم وتتضمن مبادئ الديمقراطية ممارسة الشعب حقه في مراقبة تنفيذ هذه القوانين بما يصون حقوقهم العامة و حرياتهم المدنية .

إضافة إلى ذلك فقد شكلت مسألة الديمقراطية عند أرسطو كيفية الجمع بين السيادة الشعبية و الإدارة الحكيمة، إذ أنه ليس في الإمكان عمليا أن يشترك كل أفراد الشعب في إدارة الدولة أو في حكمها أو في خلق القواعد القانونية في الدولة التي يخضعون لها، أو يحكمون بموجبها اللهم إلا في بعض التطبيقات الديمقراطية المباشرة في أثينا قديما .⁵

وعليه فلفظ الديمقراطية بمعناه الحرفي حكم الشعب ، وهذا يعنى حكم الشعب بكامله لا حكم جزء منه على الآخرين. ويمكن القول بعبارة أخرى أن ميزة الديمقراطية هي مشاركة الجميع على قدم المساواة في اتخاذ القرارات.

لقد اخدت الديمقراطية شكلا مؤسسيا في أثينا في القرن الرابع والخامس قبل الميلاد فمن أوائل القرن الخامس أصبح لكل مواطني أثينا الحق على قدم المساواة مع الآخرين في المشاركة في المناقشات وعمليات التصويت التي كانت تجري في اجتماعاتهم بشأن قوانين وسياسات المجتمع ، وفي المشاركة أيضا في الإدارة وعضوية مجلس الإدارة التي كان يتم الاختيار لها على أساس التناوب عن طريق القرعة .

⁴ -مجلة المستقبل العربي (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية (1992) العدد 163 ص 70 .
⁵-عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر (1971) الجزء الثاني ص 750- 755

إن ديمقراطية أثينا أكثر ديمقراطية من زاوية مشاركة المواطنين بأنفسهم في اتخاذ القرارات الهامة التي تعنى المجتمع، والديمقراطية التي كانت مطبقة في أثينا لا يمكن تطبيقها إلا إذا كان جمهور المواطنين صغيرا نسبيا يمكن استيعابه في مكان اجتماع واحد .
إلا أنه فقد كانت ديمقراطية أثينا اقل ديمقراطية من ديمقراطية اليوم من حيث المواطنة إذ كانت مقتصرة على الذكور المولودين أحرارا، واستبعدت النساء والأجانب والرقيق.

لقد نادى الديمقراطية الإغريقية بالمساواة التي اعتبروها سمات مميزة لنظامهم السياسي، أي المساواة التي يتمتع بها كافة المواطنين في مجال حقهم في التعبير عن آرائهم علنا أمام الجمعية الحاكمة والديمقراطية كما عرفها الإغريق هي نظام سياسي للحكم يقوم على الحرية والإخاء والمساواة ، فحرية الإنسان في اختيار الحكام الإخاء بين الناس والمساواة أمام القانون، ومع ذلك فإن الديمقراطية الإغريقية كانت مقصورة لا شاملة من الناحية الداخلية والخارجية. فمن الناحية الداخلية كان ينقصها عنصر الشمول إذ كانت مقصورة على طبقة المواطنين الأحرار، وكانت سائر الفئات من السكان من غير المواطنين الأحرار محرومة من معظم الحقوق .

فطبقة العبيد كانت تبلغ تقريبا ثلث سكان أثينا، وكانت هذه الطبقة المكونة من الأسرة وضحايا الحرب محرومة من جميع الحقوق كحق المواطنة والحقوق السياسية ومن كافة الحقوق القانونية⁶ .

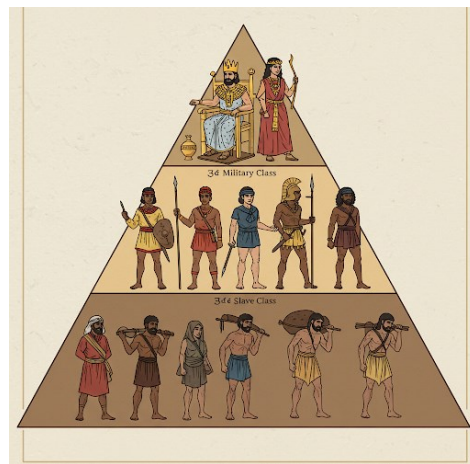
فمن الناحية القانونية كان العبد ملك لسيده وهو الوحيد الذي له حق التصرف به متى شاء فقد كان الأثيني يشتري العبد كما يشتري أي سلعة .

أما من الناحية الخارجية فإن الديمقراطية الإغريقية لم يكن لها أي وجود بين الإغريق أي لم يكن وجود إلا بين أبناء المدينة الواحدة فقط.

⁶: فيصل شطناوي ، محاضرات في الديمقراطية (عمان: دار العامة للنشر والتوزيع، دت) ص 76

أما الديمقراطية الحديثة هي أن تقترن بالتعطش للعدالة والمساواة وأخذ الجدارة الشخصية بالحسبان، ووعي وكرامة الإنسان والمواطن إن الشعب بالنسبة للديمقراطيين هو مجموع الأفراد الأحياء لكل منهم حق في جزء من السيادة ، فإن الانتخاب العام و الشامل هو النتيجة السيادة الشعب، فالطابع الأساسي للديمقراطية الحديثة ليس فقط الحرية وإنما المساواة و الاتجاه للتسوية المعممة.⁷

2- تقسيم الطبقات:



مخطط يوضح التقسيم الطبقي للمجتمع عند افلاطون

المجتمع عند أفلاطون كالفرد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:⁸

الحكام الجند والعبيد وهؤلاء يقابلون الأنفس الثلاث العاقلة الغضبية والشهوانية وصلاحيات المجتمع في أن يعهد كل فرد بالعمل الذي يليق به، أن يوضع الرجل في مكانه الصحيح فلا يتولى الحكم الحمقى من غير ذوي الاستعدادات العقلية.

جان جاك شوفلييه ، تاريخ الفكر السياسي من الدولة القومية إلى الدولة الأممية ، ترجمة محمد عرب صاصيلا (20) : بيروت المؤسسة الجامعية 7 للدراسات والنشر والتوزيع، 1995 ص 139

8 - عبد الرحمان بدوي أفلاطون الموسوعة الفلسفية من 183

أ - الطبقة الأولى :

وهي المسيطرة التي تسيطر على بقية القوى وتسودها القوة العاقلة ، وتمثل هذه الطبقة طبقة الفلاسفة، إنها الطبقة العليا التي يكون بيدها زمام الأمر في الدولة الجديدة و الإشراف على تسيير إدارة المدينة وتتميز باقتسام الحكم والمسؤولية بين أفرادها، بحيث أن المفكرين اليونانيين يبحثون عن الوظيفة التي تلائم كل فرد حسب قدراته ومؤهلاته العلمية فالقائد يتخذ القرارات السياسية .

ب - الطبقة الثانية :

وهي طبقة رجال الجيش (الجند) وفيها تتمثل الشجاعة والقوة الغضبية أحسن تمثل ووظيفتها الدفاع عن الدولة داخليا وخارجيا وتقوم كذلك بتحقيق الأوامر التي يصدرها الحكام من الفلاسفة.

ج - الطبقة الثالثة :

وهي طبقة العبيد وتسيطر عليها القوة الشهوانية وتقوم بالأعمال الإرضاء ولإشباع طبقتي الحكام والجند، وهي محرومة من الحقوق السياسية.

وهذه الطبقة لا يهتم بهم أفلاطون إطلاقا ولا يعني بأمر تربيتهم بل يكتفى بأن يقول هي عبارة عن أدوات في أيدي العائلات الراقية، فكما أن كل فرد يتخصص في عمله اللائق به كذلك كل طبقة تتخصص في عملها، ولا تحاول أن تزاو ما ليس من عملها ان هؤلاء الزراع والصناع والتجار عليهم أن يتبعوا الأخلاق الشعبية والأوضاع التقليدية «1 أي أن هذه الطبقة طبقة الحكام ليس لها أن تعمل وطبقة العمال ليس لها أن تحكم وطبقة الجنود عليها أن تحارب، وكل هذا لقيام الحكومة المثلى وأيضا من أجل حفظ التناسب و التوازن بين طبقات المجتمع الثلاث، ويرجع فساد الدول إلى قيام الطبقات بغير ما أهلتها الطبيعة وهذا التقسيم عند أفلاطون هو

تقسيم طبيعي ابدى، فقد اعتبر أفلاطون أن الإنسان مدني بالطبع و الاجتماع عنده طبيعي فهو يجتمع في الأسرة ثم في الدول.

و ترجع هذه الطبيعة إلى حاجة الناس لإشباع ضروريات الحياة كالطعام ، و اللباس والمسكن، وهي ناتجة من مؤهلاته الطبيعية مما لا يقوى فرد على القيام به فينهض كل واحد بمهمته يتخصص فيها هذا بيني وذاك يزرع ، وهكذا فالمجتمع قائم على التكافل و التضامن بين الأفراد وعلى قيام كل فرد بأداء وظيفة معينة لا على القهر والخوف .

ويفسر أفلاطون خير الجماعة والأفراد بأنه تحقيق التوازن بين المطالب الروحية والمطالب المادية لهم جميعا ، وهذا معنى العدالة فلا يسمح لفرد أو طبقة خاصة بالتحكم في الدولة ، فالعدالة هي الموضوع الرئيسي للجمهورية وهي حالة باطنية عقلية أخلاقية تتجاوب مع النظام في العالم المحسوس .

و هنا يثير أفلاطون موضوع الديمقراطية والتي تعني حكم الشعب بنفسه، كما يبين أفلاطون أيضا أن القوانين في ظل الديمقراطية تعبر عن مصلحة أصحاب السلطة ولا يخرج معنى العدالة هنا عن تحقيق مصلحة الأقوى كما هو الحال في نظم الطغيان.

يرد أفلاطون على كل هذه الاحتمالات وينتهي إلى القضية الأساسية وهي قول سقراط إن العدالة هي التي تجعل من الرجل العادل سعيدا⁹

بمعنى أنه ينبغي الربط بين الفضيلة والسعادة وينبغي أيضا على الفضلاء أن يتولوا الحكم حتى يحققوا العدالة في المجتمع ، وبهذا تتحقق سعادته وسعادة أفراده جميعا.

ولم يكن أفلاطون يهتم بتعريف السعادة بقدر اهتمامه بما يمكن أن تتيحه العدالة من القدرة التي تمكن من تحقيق سعادة الناس.

⁹ محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية : (1995) الجزء الأول ص 252

فالرجل العادل في نظر افلاطون يظل سعيدا حتى ولو سلبت منه جميع الخيرات الثانوية بينما يكون الظالم شقيا حتى ولو منح هذه الخيرات .

التقسيم عند أفلاطون هو تقسيم طبيعي ابدى، فقد اعتبر أفلاطون أن الإنسان مدني بالطبع و الاجتماع عنده طبيعي فهو يجتمع في الأسرة ثم في الدول.

و ترجع هذه الطبيعة إلى حاجة الناس لإشباع ضروريات الحياة كالطعام ، و اللباس والمسكن، وهي ناتجة من مؤهلاته الطبيعية مما لا يقوى فرد على القيام به فينهض كل واحد بمهمته يتخصص فيها هذا بيني وذاك يزرع ، وهكذا فالمجتمع قائم على التكافل و التضامن بين الأفراد وعلى قيام كل فرد بأداء وظيفة معينة لا على القهر والخوف .

ويفسر أفلاطون خير الجماعة والأفراد بأنه تحقيق التوازن بين المطالب الروحية والمطالب المادية لهم جميعا ، وهذا معنى العدالة فلا يسمح لفرد أو طبقة خاصة بالتحكم في الدولة ، فالعدالة هي الموضوع الرئيسي للجمهورية وهي حالة باطنية عقلية أخلاقية تتجاوب مع النظام في العالم المحسوس و هنا يثير افلاطون موضوع الديمقراطية والتي تعني حكم الشعب بنفسه، كما يبين أفلاطون أيضا أن القوانين في ظل الديمقراطية تعبر عن مصلحة أصحاب السلطة ولا يخرج معنى العدالة هنا عن تحقيق مصلحة الأقوى كما هو الحال في نظم الطغيان. يرد أفلاطون على كل هذه الاحتمالات وينتهي إلى القضية الأساسية وهي قول سقراط «إن العدالة هي التي تجعل من الرجل العادل سعيدا¹⁰

بمعنى أنه ينبغي الربط بين الفضيلة والسعادة وينبغي أيضا على الفضلاء أن يتولوا الحكم حتى يحققوا العدالة في المجتمع، وبهذا تتحقق سعادته وسعادة أفراده جميعا.

ولم يكن أفلاطون يهتم بتعريف السعادة بقدر اهتمامه بما يمكن أن تنتجها العدالة من القدرة التي تمكن من تحقيق سعادة الناس.

محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية : (1995) الجزء الأول من 252¹⁰

فالرجل العادل في نظر افلاطون يظل سعيدا حتى ولو سلبت منه جميع الخيرات الثانوية بينما يكون الظالم شقيا حتى ولو منح هذه الخيرات .

ولما كانت العدالة ضربا من الفضيلة يجب البحث عنها في نطاق الدولة ككائن عضوي . يقول

سقراط : « إن العدالة وهي موضوع بحثنا إن كانت توجد في الفرد بوصفها فضيلة له فإنها توجد أيضا في الدولة ¹¹

وهنا يبدأ أفلاطون في الكلام عن صفات رجال الحرب أو الحراس وكيفية تربيتهم ثم ينتقل

إلى الكلام عن الحكام الفلاسفة، ويتمسك بضرورة إعطاء حكم الدولة للفلاسفة لأنهم أصحاب الحكمة القادرين على فهم معنى الخير وحكم الناس بمقتضاه .

إن تعرض أفلاطون الدراسة نشأة الدولة وتطورها عبر التاريخ، لكي يكشف من خلال نمو فكرة العدالة .

وقد خلص في دراسته إلى تصور مثالي للدولة تتحقق فيها العدالة.

3- تعريف العدالة :

قبل أن يقدم أفلاطون تعريفه للعدالة، ذلك المثال الثابت الذي لا ينبغي أن يتغير أو يتبدل،

استعرض تعريفات عدة شائعة لها، منها؛ التعريف الذي قدمه كيفالوس وبوليمارخوس وهو أن

العدالة هي «الصدق في القول والوفاء بالدين وقد طور بوليمارخوس هذا التعريف فأصبح أن

العدالة تعني إعطاء كل ذي حق حقه»؛ بمعنى أن نعامل كل إنسان بما هو مناسب له، أي أن

العدالة تكمن في تقديم الخير للأصدقاء وإلحاق الأذى بالأعداء».¹²

محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، (1995) الجزء الأول من 1- 252 - 11

¹² أفلاطون الجمهورية، ترجمة ودراسة د. فواد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985م، (331-332)، الترجمة العربية ص

ويتضح مفهوم العدالة في هذه الدولة حسب أفلاطون بالعودة إلى النفس وقواها والفضائل المقابلة لها، فللنفس ثلاثة قوى هي : الناطقة الغضبية والشهوانية ولكل منها فضيلة خاصة بها، وكل قوة منها تقابل طبقة من طبقات المجتمع المثالي عند أفلاطون

ينتهي أفلاطون إلى القول بان مبدأ تقسيم العمل في الدولة بين لنا بوضوح الطريق الصحيح لمعرفة العدالة وكل هذا لقيام الحكومة المثلى، وأيضا من أجل حفظ التناسب والتوازن بين طبقات المجتمع الثلاث وهي وظيفة الحاكم الفيلسوف

فالعدالة فضيلة لا يمكن تحقيقها إلا عندما يصبح الفيلسوف حاكما، وبذلك تصبح فضائل النفس هي بعينها فضائل الدولة من حكمة وشجاعة وعفة وعدالة، وهذه كلها تتحقق في الدولة المثلى

إن العدالة عند أفلاطون تعنى أن يلتزم كل فرد بالمجال الذي حددته له الطبيعة سلفاء ولكن يمكننا القول أن هذا التحديد المفهوم العدالة الأفلاطونية يصطدم بقوة مع التعريفات الحديثة الفكرة العدالة، ذلك لأن الإنسان المعاصر يتجه إلى الربط بقوة بين العدالة والمساواة. ولكن العدالة عند أفلاطون لا ترتبط بالمساواة بل هي تأكيد للمساواة.

إن الدولة في نظره تكون عادلة إذا رضي كل شخص بوضعه ولم يحاول عمل أرفع من ذلك الذي تؤهله له طبيعته، أي إذا اقتنع بالامساواة بينه وبين الآخرين فالعدالة إذن هي المحافظة على الفوارق بين الناس وليس العكس كما يميل الإنسان المعاصر إلى تفسيرها.

وهنا يشيع أن أفلاطون كان يرفض مفهوم العدالة الطبيعية التي كانت تدعيها السوفسطانية ويرفض التوحيد بين اللذة والخير والسعادة ، لأنه لا يمكن أن يكون سعيدا وحزينا في نفس الوقت.

وإذا كانت اللذة هي الخير والألم هو الشر فإن الإنسان ينقطع عن الخير والشر في نفس الوقت ، وهذا مستحيل فاللذة عند أفلاطون ليست السعادة والألم ليس الشقاء والسرور يختلف عما هو

خير، فالخير عند أفلاطون هو السعادة لأن الخير هو ما يحقق النفع للإنسان والغاية من كل عمل أخلاقي في تحقيق السعادة.

وهذا الخيار الذي دعا إليه افلاطون ينقسم بحسب الملكات النفسية إلى:

الخيار الأول : هو الخير المناظر للصورة أي المشارك في الصورة إلى أعلى درجة، **والخير الثاني** هو تحقيق هذه الصورة في الموجودات الخارجية عن طريق الانسجام،

والخيار الثالث : هو تحقيق هذه الصورة عن طريق العلم الصحيح، ويلي هذا خير رابع هو الذي يتم عن طريق التصور الصحيح .

وأخيرا يأتي الخيار الذي في المرتبة الدنيا وهو لخبر بمعنى اللذة الخالية من الألم، وتناول افلاطون نظرية المثل وحدد معالم هذه النظرية وافترض وجود علل ثابتة الظواهر الحسية هي مكونات العالم العقلي أي المثل .

وفي الجمهورية يقرر أفلاطون الحقيقة دون مناقشة فيقول: إن هناك مثال لكل مجموعة من الأشياء تحمل واحدا وعلى قمة هذه المثل يوجد الخير بالذات الذي لا يمكن أن يدرك إلا بالحدس، ولا يقبل التعريف المنطقي و هو عند حدود المعقول ما دام الخير لا يخضع لأي فحص منطقي فهو شمس المعقول وأساس الموجودات تصل إليه النفس في رحلتها وتستمد منه الموجودات خيريتها.¹³

أصل الدولة:

وإذا ما تساءلنا عن الأسباب التي دعت أفلاطون إلى تقديم تعريفه السابق للعدالة مقترنا بفكرة الوظيفة؟! فإن إجابته تكمن في تحليله لأصل تكوّن الدولة ونشأة المجتمع السياسي.

¹³ محمد علي أبو ريان تاريخ الفكر الفلسفي (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، (1995) الجزء الأول ص 222 - 223

فالدولة في رأيه من عجز الفرد عن الاكتفاء بذاته وحاجته إلى أشياء لا حصر لها». ولما كانت حاجات الفرد عديدة وهو لا يستطيع القيام بها وحده، فهو إذن في حاجة إلى مساعدة الآخرين، وكذلك فإن الآخرين في حاجة إلى مساعدته، ولذلك كان لا بد أن يتجمع هؤلاء ليحققوا حاجاتهم المشتركة وعندما يتجمع أولئك الشركاء الذين يساعد بعضهم بعضاً في إقليم واحد، نسمي مجموع السكان دولة.¹⁴

4 - نقد أفلاطون للديمقراطية :

إن الحرية هي أهم ما تعتر به الديمقراطية ، لهذا فإن الرغبة المفرطة في تحقيق هذه الغاية قد تؤدي إلى تغيير هذا النظام والمطالبة بالطغيان إذ أن الزعماء في هذا النظام سيندفعون إلى إرضاء الشعب وذلك بمنحه مزيداً من الحريات، مما يؤدي ببعض الناس إلى خرق القوانين و السخرية منها إذ تشيع الحرية في هذه الدولة الديمقراطية حتى داخل البيوت. فيعامل الأب الأبناء كأنهم نظراء له ويعامل الأبناء الآباء بغير احترام من حيث أنهم متساوون وأحرار، ويغدو العبد مساوياً للمواطن والأجنبي الدخيل مساوياً لهما . كذلك فإن الأستاذ في ظل هذا النظام يصبح في خشية من تلاميذه ويسخر التلاميذ من أستاذهم ويتناول الصغار على الكبار، والكبار يشاركون الصغار ليوهم ويقلدونهم حتى لا يظهروا بمظهر التسلط والاستبداد، إذ يصبح المواطنون في ظل النظام الديمقراطي على درجة كبيرة من الحساسية.

بحيث يثورون ويغضبون إذا شعروا بأقل بادرة من بواذر الضغط، وينتهي بهم الأمر إلى احتقار القوانين المسطرة وغير المسطرة حتى لا يكون لهم سيد على الإطلاق.

¹⁴مصطفى النشار، الدولة المثالية بين أفلاطون وارسطو دراسة نقدية مقارنة

فالرجل الديمقراطي حسب أفلاطون يحيا حياة يكرس فيها من المال والجهد والوقت والرغبات غير الضرورية بقدر ما يكرس للرغبات الضرورية ، وهو قد يسمح بعودة بعض الفضائل المنفية ولا يستسلم تماما للقوى التي قهرتها تاركا زمام نفسه الأول ما يعرض لها من رغبات (طيبة) (نبيلة)، فهو كما يقول أفلاطون فإن قبل له أن بعض اللذات تصدر عن رغبات طيبة نبيلة ، بينما تصدر الأخرى عن رغبات شريرة ، فإنه يجيب على كل ذلك بإشارة .
الاكتراث، ويؤكد أنهم جميعا سواء وأن لكل منهم نفس القيمة .¹⁵

وهكذا يقضي كل يوم من أيامه في الخضوع للراعبة التي تعرض له فهو في يوم يشمل على أنغام الموسيقى، وفي يوم آخر يقتصر على شرب الماء ويحاول في غذائه أن يعقد شيئا من وزنه ، وهو تارة يدرّب نفسه تدريبا رياضيا عنيفا وتارة أخرى يركن إلى الحمول ولا يفعل شيئا، وربما انصرف أحيانا إلى التفكير الفلسفي ولكنه في معظم الأحيان يشارك في سياسة الدولة فيقول ويفعل ما يطرأ بذهنه وهو في وقت ما قد يعجب برجال الحرب فيفعل ما يفعلون. وفي يوم آخر قد يزين له خياله أن يحاكي رجال الأعمال فيحذوا بالفعل حذوهم وعلى الإجمال فهو لا يعرف في سلوكه نظاما ولا قانونا وإنما يجد هذه الحياة مرحة حرة سعيدة فلا يفكر في تغييرها فحياته متعددة الألوان.

فالحرية تؤدي حسب أفلاطون إلى إنشاء زعماء فاسدين لا يتوانون عن إرواء ظمأهم بكؤوس مترعة من خمر الحرية ، إذ يغدو العبيد من الرجال والنساء الذين يشترون بالمال متساوين في حريتهم مع ملاكهم الذين اشتروهم، وتمتد هذه الحرية حتى في علاقات الرجال والنساء ثم تتغلغل هذه الروح تدريجيا في أوساط المجتمع ، حتى ينتهي الأمر بأن تنتقل دعوة الفوضى للحيوانات ذاتها ، فالحيوانات المستأنسة تتمتع في الديمقراطية بحرية تفوق كثيرا لك التي تمتعت بها في نظام آخر، فيها تكون الكلاب مشابهة لأسيادها وتنتقل الخيول والحمير إلى

السير في الطرقات سيرا طليقا شأنها شأن الأحرار من النشر فتصدم من المارة من لا يفسحون لها الطريق ، فالتطرف يؤدي إلى رد فعل عنيف مضاد سواء كان ذلك في الطقس وفي النباتات وفي الحيوانات وحتى في أنواع الحكومات بوجه خاص، إذ أن التطرف في الحرية لا يمكن أن يؤدي إلى التطرف في العبودية، سواء في الفرد أو في الدولة، وبذلك تنشأ حكومة استبدادية بطريقة طبيعية من الحكومة الديمقراطية أي أن الحرية توك أكبر أقطع أنواع الطغيان.

ويرى افلاطون أن الديمقراطية تتجسد في حكم السوفسطائيين المغالطين الذين اكتفوا بدراسة أهواء الشعب ونزواته وتجعلها فيما أخلاقية بدلا من الجنوح إلى تنوير ذلك الشعب كل هؤلاء المرتزقة لا يعلمون من المبادئ إلا ما يمارسه الشعب في مجالسه، وهذا ما يسمونه بالعلم ، ان سياسة هؤلاء المنزلقين للشعب ليست الا تحديدا للواقع والعكابة الأهواء الحمامرة يطالبون بالحق الصالح الأقوى والأحسن سلطة التحقيق مصالحة دون أن له و بورس¹⁶

فلقد كانت الفكرة الأساسية في النظرية الأفلاطونية في كتاب الجمهورية هي إعطاء صفة العلم للأخلاق والسياسة ، وربط السياسة بقيم خالدة لا تتأثر بتقلبات الحياة وإبعادها أيضا عن التجربة العلمية .

كان لابد من إيجاد تعريف لهذه الفضيلة التي يزعم السوفسطانيون أنهم يدركونها ويعرفونها جيدا وهم في الحقيقة لم يدركوا إلا خيالها، و انطلاقا من هذا حاول أفلاطون إنقاذ الأخلاق والسياسة من الفوضى التي وصل إليها المجتمع من جراء السوفسطائيين ففي رأيه يجب أن يستعيد علم السياسة قوانينه المثالية وهو والسياسة جسم واحد ، ولن تكون السياسة علما إلا عندما يصبح الفلاسفة ملوكا.

¹⁶محمد كريم ، تطور الفكر الفلسفي والسياسي من مصر القديمة حتى الإسلام ، بيروت : المكتبة العصرية، (1994) ص 144

ومن هنا نرى أن أفلاطون في بعض الحالات يهاجم الديمقراطية وفي نفس الوقت يرفض أي نظام آخر حتى الدستور الإسبارطي ، ومن الممكن جدا أن يهاجم أفلاطون التطور لكي يدين الديمقراطية ، ولكن هذا لا يعني أن الإرادة تعني الرجوع إلى الماضي ، بل وضع تصور لنظام متطور ، فالديمقراطية كما يراها أفلاطون ليست في التصويت أو التعيين أو الاستيلاء على السلطة بالقوة، بل بإفساح المجال أمام الجميع إذ تكون فرصة الفرد في الظهور مساوية لفرصة زميله ، فمن استطاع أن يجتاز تلك العقبات التي توضع في طريقه يساهم في حكم الدولة بغض النظر عن الطبقة التي ينتمي إليها ، وهنا من الممكن أن ينحصر الحكم بطبقة معينة ولكن هذا لا يعني أنه حكم ارستقراطي وراثي بل يسمى ارستقراطية ديمقراطية، لأنه هنا لا فضل ولا امتياز إلا إذا أثبت الفرد قدرته وذكائه لأن ابن الحاكم والفلاح متساويان لأنهما يبذلان شوط الحياة من نقطة واحدة ، ومن يثبت قدرته وذكائه منهما يصل إلى الحكم . و من هنا نستنتج أن أفلاطون أراد أن يشيد للأمة بنائها السياسي في الذروة عدد قليل من الحكام يقبضون بأيديهم على السلطة تشريعا وقضاء وتنفيذا ، وتحميهم طبقة أقل مرتبة منهم وعددها لا يستهان به هم الجنود والضباط ، وهذه الطبقة بدورها تعتمد في عيشتها على طبقة ثالثة أقل منها مركزا وأكثر عددا، هي الجماعة العاملة في الزراعة و الصناعة والتجارة.

يعتقد أفلاطون أن المجتمع الكامل هو الذي يقوم فيه كل فرد بواجبه الذي أعدته له الطبيعة، ويتعاون المجتمع على تكوين وحدة متماسكة كاملة الأجزاء ، وهذا التعاون هو العدل وتلك هي الدولة العادلة .

خلاصة الفصل الأول:

قد وضح لنا هذا الفصل من خلال دراسة وفهم معاني الديمقراطية أنها ورغم كونها مشاركة في المبدأ الأساسي المتمثل في "حكم الشعب"، قد أخذت وتمثلت في أشكالٍ متعددة عبر التاريخ، تبعًا للسياقات الثقافية والسياسية المختلفة، ففي اليونان القديمة، كانت الديمقراطية المباشرة حكرًا على فئة محدودة من المواطنين الأحرار، بينما استبعدت النساء والعبيد والأجانب، مما يعكس تناقضًا بين المثال الديمقراطي والتطبيق العملي.

من جانب آخر، قد انتقد أفلاطون نقدًا لاذعًا للديمقراطية، معتبرًا إياها نظامًا يجر إلى الفوضى والاستبداد عندما تتحول الحرية إلى فوضى غير مقيدة.

ويرى أن العدالة الحقيقية تتواجد وتكمن في نظام طبقي طبيعي، أين يتولى الحكم الفلاسفة الحكماء، بينما يقوم الجنود بالدفاع والعمال بالإنتاج. إلا أن هذا التصور لا يتوافق مع المفاهيم الحديثة للديمقراطية التي تؤكد على المساواة في الحقوق وتداول السلطة.

ختامًا، يمكن القول إن الديمقراطية ورغم تحدياتها وتناقضاتها، تبقى النظام الأكثر قدرة على تحقيق المشاركة الشعبية وحماية الحريات، ولكن نجاحها يتوقف على توازن دقيق بين مبدأ سيادة الشعب وضرورة وجود مؤسسات رشيدة تحول دون تحولها إلى استبداد الأغلبية أو فوضى لا ضابط لها.

الفصل الثاني

المدينة الفاضلة عند أفلاطون : الأسس الفلسفية و نماذج الحكم

• تمهيد

1-المبحث الأول : المدينة الفاضلة.

- مفهوم المدينة الفاضلة
- الأسس الفلسفية لبناء المدينة الفاضلة
- الغايات الأخلاقية و السياسية للمدينة الفاضلة

2-المبحث الثاني : خصائص المدينة الفاضلة.

- مفهوم المدينة الفاضلة
- الأسس الفلسفية لبناء المدينة الفاضلة
- الغايات الأخلاقية و السياسية للمدينة الفاضلة

3-المبحث الثالث : الخصال التي يجب ان تتوفر في الفيلسوف لرئاسة المدينة.

- المؤهلات المعرفية و الأخلاقية
- الإنفصال عن المال و المصلحة
- التكوين الفلسفي و التدرج في مراتب المعرفة

4-المبحث الرابع : الفضائل التي تجعل المدينة فاضلة.

- مفهوم الفضيلة في الفكر الأفلاطوني
- تصنيف الفضائل في المدينة الفاضلة
- العدالة كفضيلة شاملة

5-المبحث الخامس : أنواع الحكومات.

- الحكومة المثالية - الأستقرائية
- الحكومات المنحرفة
- التحول التدريجي بين الأنظمة

تمهيد:

قدم أفلاطون نموذجاً مثالياً للمدينة الفاضلة في كتابه "الجمهورية"، وذلك انطلاقاً من رؤيته النقدية للديمقراطية، حيث تسود العدالة عبر تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات الحكماء الجنود والعمال. يركز هذا الفصل على خصائص هذه المدينة. والفضائل التي يجب أن تتوفر في قاداتها، بالإضافة إلى تحليل أنواع الحكومات وفقاً لأفلاطون، بدءاً من الأرستقراطية . وصولاً إلى الطغيان. كما سيتناول الفصل تأثير هذه الأفكار على الفلاسفة اللاحقين، مثل الفارابي.

1- المدينة الفاضلة

المدينة الفاضلة هي من أشهر المواضيع الفلسفية التي أثارها أفلاطون في فلسفته، وهي مدينة خيالية يحلم بأن يسكنها أناس طيبون يعيشون فيها في سلام ووثام لا يعرفون فيها الغل ولا الحسد، وقد ذكرها في كتابه المسمى جمهورية أفلاطون. وتعد رمزاً للكمال الإنساني والاجتماعي، وتمنى أن يحكمها الفلاسفة لما يتمتعون به من حكمه ومعرفة.¹⁷

إن الفرد للدولة ، ولا يوجد خارج الدولة ولا يعمل ضد الدولة «.¹⁸

ولتحقيق هذا يجب أن يفصل الفرد منذ ميلاده عن والديه ويسلم للدولة ، وهنا نجد أن فكرة الزواج وفكرة الأسرة ينظر إليها نظرة جديدة مختلفة عن المألوف .

فالغرض من الزواج عند أفلاطون إيجاد الأفراد والمرأة مهمتها حينئذ إيجاد الأولاد .

ذلك لأن الزواج والأسرة هما مصدر كل شر ، من حيث أن الغاية من الدولة لا تتحقق إلا باجتماع المنافع، وكلما اجتمعت المنافع والأغراض، حققت الدولة مهمتها على الوجه الأكمل.

فإذا كان الزواج والأسرة والملكية هما مصدر اختلاف المنافع ، فيجب إذن لكي تقوم الدولة المثلى، أن يقضى على الزواج والملكية.

وعلى هذا ستبدأ الدولة بأن تتسلم الطفل حين يولد وتضعه في ملاجئ لتربية الأطفال ثم يؤخذ الأطفال حينما يبلغون سناً معينة فيربون وهذه التربية ستوزع، أو ستقضي لهم بحسب مواهبهم، فالذين يصلحون للجيش يربون تربية عسكرية، والذين يصلحون للإدارة الدولة يربون تربية فلسفية.

¹⁷ هل يوجد مدينة فاضلة في الإسلام أم هي خرافة جديدة؟، *الجزيرة نت*، 2018/10/26،
 (https://www.aljazeera.net/blogs/2018/10/26/)]، تاريخ الإطلاع 21 ماي 2025
¹⁸ عبد الرحمان بدوي، افلاطون (بيروت: دار القلم 1979) ص 220-221

ويلاحظ أن أفلاطون قد قال أيضا بوجوب اختيار الذرية وعلا في هذا بعض المغالاة «إن الواجب ألا يخرج الأولاد إلا من أبوين صالحين، وإذا وجد أطفال غير صالحين فيجب التخلص منهم وعلى الرغم مما في هذا من قسوة فيجب أن يؤدي هذا من أجل أن تكون المدينة فاضلة.¹⁹

في حين أطفال العبيد فأفلاطون لا يعني بأمر تربيتهم بل يكتفي بأن يقول إن أولاد الزراع و الصناع والتجار عليهم أن يتبعوا الأخلاق الشعبية و الأوضاع التقليدية «.²⁰

أم الأطفال الآخرين فيعلموا الموسيقى والألعاب الرياضية ، أما الألعاب الرياضية فيجب أن لا يغالي فيها كثيرا ويجب أن تسير التربية الروحية جنبا إلى جنب مع التربية البدنية وأن لا تكون الرياضة البدنية مؤثرة اقل تأثيرا من في العناية بالروح ، وهنا يحمل أفلاطون على التربية الاسبرطية حملة شديدة لأنها اغتلت بالجسم على حساب الروح، أما الموسيقى فيجب أن تكون موسيقى تفيض بالقوة وان تخلو من كل هذه الميوعة التي نشاهدها عند البعض أما فيما يخص اختيار الحكام الذين يحكمون هذه المدينة يقول أفلاطون لابد أن ننتقي من بين حراسنا أشدهم إخلاصا لهذا المبدأ الأساسي ، وهو أن يراعي المرء في كل ما يفعل صالح الدولة وحدها و علينا أن نختبرهم مند طفولتهم «.²¹

وبعد ذلك نعرضهم لأعمال مرهقة وشاقة ونلاحظ مدى وجود نفس الصفات فيهم ، وبعد ذلك يمرؤا بتجربة ثالثة وهي إغرائهم بالسلطة والنفوذ وملاحظتهم في مدى تسابقهم عليها فكما يقود المرء الحصان القوي وسط الضوضاء ليرى إن كان جبانا، فكذلك ينبغي أن تلقي بمحاربينا في صغرهم وسط أشياء مخيفة ثم نغمرهم بالملذات وذلك لنعلم إن كانوا قادرين على مقاومة المغريات وان كانوا على استقامة واحدة في كل هذه الظروف فإن وجدنا من خلال هذه التجارب

¹⁹ أفلاطون القوانين تر محمد حسن ظاذا (القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986) ص 354

²⁰ المصدر نفسه ص 355

²¹ أفلاطون ، الجمهورية تر : فؤاد زكريا (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1968) ص 113-114

شخصاً اجتاز كل هذه الإجتيازات الموضوعية له في طفولته وشبابه ورجولته ننصبه حارساً على شؤون الدولة ونكله بألقاب الشرف طوال حياته وبعد مماته ، ومن لم يكن منهم كذلك نستبعده حتماً عن تسيير شؤون الدولة .

هذه الوسيلة هي التي يجب إتباعها لاختيار الحكام والحراس وهي الوسيلة الأنجع حسب أفلاطون من أجل أن تكون المدينة فاضلة فالحاكم الفيلسوف القوي الذي يتحمل كل المصاعب هو المناسب كي يحكم المدينة الفاضلة .

مفهوم المدينة الفاضلة بالنسبة ل أفلاطون نقلا عن الفارابي :

أخذ الفارابي عن أفلاطون فكرة تشبيه المدينة بجسم الانسان، فنقلها الفارابي فقال : المدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها على تميم حيوان، وعلى حفظها عليه، وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى، وفيها عضو رئيس وهو القلب وأعضاؤها تقرب مراتبها من ذلك الرئيس والمعنى هنا أنه في حالة أي خلل في أي هيكل بالجسم قد يخل بالجسم كله، كذلك هي المدينة تتعاون أجزاؤها لتحقيق السعادة، كما أخذ أيضاً عن أفلاطون في قوله ان الاجتماع يقوم بتوزيع الأعمال والمهام على أساس المقدرة والكفاءة القول هذا يعني أنه عند الاجتماع لابد من توزيع الأدوار في العمل لأن هناك اختلاف في نكاه وقدرات الناس، مما يخلق تفاوت بينهم وهذا التفاوت في نظر كل من الفارابي وأفلاطون هو تفاوت إيجابي يعود بالفائدة على المجتمع.²²

2- خصائص المدينة الفاضلة :

²² شيماء خضراوي، *النوبة عند الفارابي*، (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2023)، ص20-21

مواصفات عامة تتصف بها المدينة الفاضلة:

ومن مواصفات هذه المدينة أنها توفر الأمن والأمان لساكنيها الذين يعدون أخوة يحب كل منهم الآخر ويحافظ عليه، ويعشون جميعاً في انسجام تام يقوم على مبدأ التكافل الاجتماعي، وجميعهم متساوون في الحقوق والواجبات مع مراعاة الفروق الفردية بينهم وإتاحة الفرص للإبداع والتقدم والرقي لكلا الجنسين، حيث يحق لأي منهما الحق في القيادة والريادة وفقاً لمعيار الأفضل والأجدر. والمدينة الفاضلة هي حلم الإنسانية الذي لم يتحقق ولن يتحقق لأنه لا يتفق مع الفطرة التي فطر الله بها هذا العالم الدنيوي.²³

(أ) الحجم والسكان

يقول أفلاطون: ينبغي أن نعين رؤساء هذه المدينة مثل ما تكون عليه مساحتها صغراً أو كبراً وكم عدد حفظتها والأصناف التي تحتاجها من الصناعات ذلك لأن الشأن في هذه المدينة كالشأن في الموجودات الطبيعية ، فالأعمال الإنسانية لا تحصل فيها هيئات صغيرة جداً في حجمها ولا من هيئات عظيمة الحجم والمقدار ، وإنما تتم الأعمال فيها بالحجم الذي عليه أكثر الناس ، وهذا لا يخص الأشياء الطبيعية وحدها بل و الأشياء الصناعية كذلك .²⁴

ويرى أفلاطون أن عدد الحفظة فيها يختلف حسب الزمان والمكان والأهم المجاورة ذلك لأن إعطاء ذلك وتقديره تقديراً سليماً إنما يعودان إلى قوة العقل العلمي ، يعني قوة التجربة التي بها تقدر الأمور الكلية حتى تخرج إلى الوجود بالفعل .

ويظن أفلاطون أنه يكون عدد الحفظة في هذه المدينة ألف مقاتل وقد اعترض على هذا جاليتوس من خلال قوله: إنه لو أدرك زماننا هذا لعلم أن هذا التقدير غير صحيح.²⁵

²³ هل يوجد مدينة فاضلة في الإسلام ، مرجع سابق، تاريخ الإطلاع 21 ماي 2025
²⁴ ابن رشد الضروري في السياسة مختصر كتاب السياسة الأفلاطون (ط) : بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، سبتمبر (1998)، ص112
²⁵ ابن رشد، مرجع سابق، ص113

وبشأن ترتيب مواليد أهل المدينة ، فإنه حسب أفلاطون عندما يولد للحفظة مولود نحاسي يجب أن يدفعوا به للآخرين (النحاسيين) ، وعندما يولد لهؤلاء مولود ذهبي أو فضي، يرفع إلى الحفظة ، كي يكون كل واحد منهم في المحل الأوفق لطبعه ، لأن كل واحد معد لعمل واحد هو العمل الذي يوافق طبعه ..

(أ) الالتقاء بالقوانين الكلية :

حسب أفلاطون إن هؤلاء الناس إذا تربوا بالشرائع والنواميس الكلية استطاعوا أن يتوصلوا إلى النواميس الجزئية للأخلاق الحميدة، كتكريم الآباء ، والإنصات في حضرة من هم أكبر منهم ، وغير ذلك من النواميس العملية ، ولذلك فأمثال هذه الأمور الجزئية لا ينبغي أن توضع نواميس لأنه لأن الشرائع الكلية إذا ما وضعت على أحسن وجه حركت أهل المدينة إلى النواميس الجزئية بأيسر الطرق ، ومن تلقاء أنفسهم لأن الإنسان إنما يتحرك إلى الجهة التي يحركه إليها طبعه ونشأته.

ويضع النواميس الجزئية دون وضع الكلية فهو بمثابة من يعالج مرضى لا يحصلون ، بسبب إفراطهم في المأكل والمشرب، على أي فائدة مما يعالجون به بل قد تصير أمراضهم بهذه الأدوية إلى الأسوأ.

أما الناموس الذي يشرع لبناء المعابد وكذا الصلوات والذبائح والقرابين التي تغرس في النفوس الخشوع وتعظيم الإله والملائكة فذلك متروك لما أمر به الله بواسطة النبي. فكانه يرى أن هذه الأشياء إلهية ، وما يهم المدن منها ينبغي أن نقرها كما هي ، لأنها مشتركة لجميع الشرائع.

3- الخصال التي يجب أن تتوفر في الفيلسوف لرئاسة المدينة:

- 1 - أن يكون بالفطرة مستعد لتحصيل العلوم النظرية، وذلك إذا كان بالفطرة يميز بين ما هو جوهري وما هو عرضي.
- 2 - أن يكون قوي الحافظة لا ينسى ، ومن لم يتصف بهاتين الصفتين عري من كل تحصيل.
- 3 - أن يكون محباً للتعلم ، مؤثرا له، متشوقا للكمال في جميع أجزاء العلم في جميع أجزاء العلم ، لأن عاشق الشيء كما يقال يتوق إلى جميع أنواعه، مثال ذلك محب الخمر ، فإنه يعشق جميع الأمور.
- 4 - أن يكون محبا للصدق كارها للكذب ، ذلك لأن من أحب معرفة الوجود على ما هو عليه ، فهو يحب الصدق، ومن يحب الصدق لن يحب الكذب .
- 5 - أن يكون معرض عن اللذات الحسية، لأن من اشتدت رغبته الحسية وبلغت غايتها في أمرها، رغبت نفسه عن سائر اللذات .
- 6 - أن يكون غير محب للمال ، لأن المال شهوة، والشهوات لا تليق بهؤلاء القوم (الفلاسفة).
- 7- أن يكون كبير النفس عالي الهمة، لأن المتشوق إلى معرفة الكل والموجودات بأسرها ، لن يقتصر في علومه على ما يعطيه بادئ الرأي وهو كبير النفس، ولهذا فليس لمثل النفس العاقلة شبيه أصلا.
- 8 - أن يكون شجاعا، لأن من لا شجاعة له لا يستطيع التخلي عما نشأ عليه من الأقاويل غير البرهانية.
- 9 - أن يكون فيه من الاستعداد ما تحركه به نفسه ، لكل ما يراه خيرا وجميلا كالعدل وغيره من الفضائل ، وذلك عندما تكون نفسه النزوعية قوية الإيمان علما وعملا. 10 - أن يكون

خطيبا فصيحاً، يترجم عنه لسانه ما يمر بخاطره إذا تأمل ، وأن يتفطن مع هذا إلى الحد الأوسط .

أما الصفات الجسمية فهي بعينها التي تشترط في الحفظة كقوة البنية و حسن القوام. فمن اجتمعت فيه هذه الشروط من صغره، ونشأ على هذه الخصال حق له أن يكون رئيساً للمدينة الفاضلة.

3-الخصال التي يرى الفارابي ضرورة وجودها في رئيس المدينة الفاضلة:

كان الفارابي مهتماً بالسياسة، كان يحلم بتنظيم العالم تنظيمًا شاملاً يجعل منه دولة مثالية على غرار جمهورية أفلاطون أو مدينة سالحة عاقلة، تكون رئاسة الحكم فيها لفيلسوف صفت نفسه، حتى كاد أن يكون نبياً و المدينة الفاضلة التي ينشدها الفيلسوف هي نموذج لمجتمع إنساني راق يؤدي كل فرد فيه وظيفته الخاصة التي تلائم كفاياته إن المجتمع الذي يتعاون فيه أعضاء المجتمع لتحقيق السعادة هو في الواقع المدينة المثالية في هذه الحالة، يساعد المواطنين بعضهم البعض على تحقيق صفات ذات امتياز كبير يعيشون من خلالها بأفضل طريقة و يتمتعون بأفضل حياة بشكل دائم و أفراد المجتمع كأعضاء البدن متضامنون يخضعون الرئيس المدينة و يتشبهون به، لأن ذلك الرئيس أوتي من الخصال الرفيعة ما يصعب تحقيقه في عامة الناس فهو سليم البنية، جيد الذهن ثاقب الذكاء، حاضر البديهة، ماضي العزيمة صادق، متجرد عن المادة و تذكرنا الخصال التي يتحلى بها رئيس المدينة الفارابية بصفات الفيلسوف الأفلاطوني في الجمهورية كما تذكرنا بالصفات التي خلعها الرواقيون" على "الحكيم" . ولكن الفارابي يضيف إلى خصال الرئيس خصلة أخرى، وهي قدرته على الاتصال بالعقل الفعال والذي هو أعلى منزلة من العقل الإنساني وغاية العقل الإنساني وسعادته في أن يتصل بالعقل الفعال.

وبهذا الاتصال يقترب الإنسان من الله، وبالطبع ليس كل إنسان قادرا على هذا الاتصال بالعقل الفعال، وإنما يستطيعه القليلون من أهل الصفاء الذين لم يشغلهم عالم المادة عن عالم الروح، فسعوا إلى اختراق حجب الأرض، وتطلعوا إلى اجتلاء أنوار السماء.

وأهل الصفاء عند الفارابي فريقان، فريق الفلاسفة، وفريق الأنبياء.

وكل من الفريقين يستطيع على طريقته الخاصة أن يجتلي تلك الأنوار، إذ يتصل بالعقل الفعال.²⁶

- في الأخير نستخلص **جل الخصال** التي تكلم عنها الفارابي :

سليم البنية، جيد الذهن ثاقب الذكاء، حاضر البديهة، ماضي العزيمة صادق، متجرد عن المادة، قدرته على الاتصال بالعقل الفعال والذي هو أعلى منزلة من العقل الإنساني وغاية العقل الإنساني وسعاده في أن يتصل بالعقل الفعال.

4 - الفضائل التي تجعل المدينة الفاضلة:

أ) الحكمة:

ويقصد بها العلم بالغاية الإنسانية ، ويقول أفلاطون بين أن هذه المدينة فاضلة.²⁷

²⁶سالم جاسر النصافي، *المدينة الفاضلة عند الفارابي: دراسة فلسفية*، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد 65، 2025، ص48-49
²⁷ابن رشد ، مرجع سابق ص 116

حيث يرى أنه يجب أن تكون هذه المدينة حكيمة تحتوي العلم والحكم ، ذلك لأنها حبذت الفهم لكل ما تشير به الشرائع والنواميس، وليس ثمة شك في أن وجود التدبير وسداد الرأي هما ضرب من العلم ن على خلاف حسن السياسة وسداد الرأي يرجعان إلى نوع العلم ، الذي في الصنائع العملية كالفلاحة والتجارة وغيرها ، وهذه الحكمة تحصل بالعلم بالغاية الإنسانية التي تقصدها هذه السياسة ، وأن الغاية الإنسانية يوقف عليها بالعلوم النظرية ، وهذه المدينة يقال عنها بالضرورة أنها حكيمة لهذين العلمين معا يعني العلم العملي والنظري .

ب) الشجاعة

ويقصد بها الثبات على الرأي ، وهي الصفة الثانية التي تتصف بها هذه المدينة وهي الثبات على الرأي والتمسك به حتى يصير طبعاً للجميع عند مواجهتهم أحوال القوة وأحوال الضعف، ويؤكد أفلاطون على هذه الخصال وذلك بالموسيقى ، والرياضة، فإذا صار كذلك صعب انتزاع هذا الإيمان من أنفسهم فلا يمتلكون خوفاً ولا تسيطر عليهم شهوة .

ج) العفة :

وهي التوسط والاعتدال في المطعم والمشرب، والمنكوح، والعنيف من الرجال هو الذي يتوخى لنفسه الوسط بين الأمور ولذلك قيل : العفة هي ضبط النفس وصرافها عن اللذات و الشهوات و العفيف أشجع الناس وأقواهم نفساً.

د) العدل:

ويقصد به الإنصاف في المدينة وضبط النفس ، وينبغي أن يتوفر على كل واحد من أهل المدينة ، والعدل هو الذي يمنح المدينة السلام والبقاء . ويرى أفلاطون أن العدل يتحقق في المدينة إذا تحقق العدل في النفس ، فإذا كان يتوافق العدل في المدينة مع العدل في النفس فهو صحيح، والعكس صحيح .

إذن العدل في المدينة هو أن تكون كل واحدة من القوى الثلاث قوة الفهم (العقل)، وقوة الغضب (الشجاعة)، وقوة الشهوة (العفة) تعمل بالمقدار الذي ينبغي ، وفي الوقت الذي ينبغي وبهذا المعنى المدينة حكيمة ، وشجاعة، وعفيفة .

5- أنواع الحكومات

يقول أفلاطون :

إن الحكومات الأربعة التي أقصدها أسماء معروفة وهاهي ذي : أولها وهي الحكومة المشهورة في : كريت واسبرطة ، وهي الحكومة التي يشيع الإعجاب بها والثانية في الترتيب و في المكانة تسمى بالأوليغاركية، و هي حكومة فيها عيوب كثيرة وتليها حكومة وهي عكس السابقة وأعني بها الديمقراطية و أخيرا حكومة الطغيان التي يظن أنها حكومة مجيدة والتي تتجاوز الأخريات جميعا من حيث أنها الداء الرابع والأخير للمجتمع²⁸.

1 - الحكومة التيمقراطية (التيماركية):

وهي حكومة عسكرية كتلك التي كانت تحكم مدينة، وهذا النظام يلي مباشرة نظام المجتمع الطبيعي السليم، إذ أن كل الحكام بالمبادئ السياسية المثلى يدفعهم إلى استغلال الثروة العامة لصالحهم واستعباد مواطنيهم ، فيهملون العلم والحكمة ويؤثرون عليها المال والسلطة. وقد سمى أفلاطون هذه الحكومة بالتيموقراطية لأن زعماءها تسيطر عليهم الرغبة في المجد والبطولة وإحراز الانتصارات.

²⁸أفلاطون ، الجمهورية تر : فؤاد زكريا (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (1968) ص 287

ومن صفات هذا النظام هي الخوف من تسليم مقاليد الحكم لأهل الحكمة ، إذ يميل هذا النظام إلى النفوس البسيطة المندفعة المتجهة إلى الحرب أكثر من اتجاهها إلى السلم ، ويركز جهوده على خدع الحرب ومناوراتها ، ويجعل منها شغله الشاغل ، فالتيموقراطية حسب أفلاطون هي نظام وسط بين الارستقراطية بالأوليغاركية و الشخص التيموقراطي حسب أفلاطون يتميز بالطموح وهو أكثر اعتزازا بنفسه وأقل ثقافة من غيره وهو يحسن الاستماع ولا يجيد التحدث وهذا الشخص التيموقراطي يظل مفتقرا في حياته إلى الفلسفة والعلم.

ويفسر أفلاطون عملية التحول من الدولة الارستقراطية إلى الدولة التيموقراطية فيذهب إلى أن عدم إدراك الحكام والحراس للأوقات الملائمة للخصوبة والعقم يؤدي إلى إنجاب أطفال في أوقات غير مناسبة ، وهذا يعني أن جهل القائمين بالحكم بقانون التوالد يعني أن يخرج إلى الوجود أطفال لا مواهب لهم يشبون بدون تدريب بدني أو تهذيب ، فتظهر الصراعات والعداوة ، وتبلغ هذه الخلافات ذروتها باشتعال نار الحرب الداخلية بينهم ويعملون على تقاسم الأراضي الزراعية والأموال ، وبذلك يستعبدون مواطنيهم وإخوانهم وهكذا يتم التحول من الارستقراطية إلى التيموقراطية.

2- الحكومة الأوليغاركية

وهي الحكومة التي تلي الحكومة التيموقراطية وتحوّل من النظام التيموقراطي إلى النظام الأوليغاركي، فالتيموقراطي حسب أفلاطون سرعان ما يسري النفاق في نفسه وتسيطر عليه الشهوات فيتحوّل إلى إقطاعي قاسي .

وحيئنذ تقوم الحكومة الأوليغاركية وعلى رأسها طبقة الأغنياء فيركب في نفوسهم الجشع ونهب المال والثروة مما يجعلهم في عداوة مع طبقة الفقراء والكادحين وسبب التحول من النظام

الديموقراطي إلى النظام الأوليجاركي يرجع إلى تكديس الأموال لدى العسكريين في ظل في الحكم التيموقراطي، الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن وجه جديدة للاتفاق فيحاولون تطوير القانون لمصلحتهم.

ومن أهم عيوب الدولة الأوليجاركية هي أنها ترجع إلى اعتبار الثروة وحدها المؤهل الوحيد للوصول إلى مرتبة الحكم ، وعلى ذلك فإن القيادات ستوكل إلى من لا يحسنها من الأثرياء مما يفقد الدولة وحدتها فتتقسم إلى دولة الأغنياء ودولة الفقراء إذ يقول أفلاطون في هذا الشأن وتغدو دولتان لا دولة واحدة دولة الأغنياء ودولة الفقراء وهما دولتان تعيشان على نفس الأرض وتتأمر كل منهما على الأخرى بلا انقطاع»²⁹.

مما يؤدي إلى انهيار الحياة الاقتصادية وينتهي بالأفراد إلى الإفلاس وبيع ممتلكاتهم إلى الأغنياء فتصبح الرعية كلهم فقراء و معدمين ، كذلك من أهم عيوبها هي عجز الدولة عن شن أي حرب ذلك لأنها مضطرة إما إلى تسليح الشعب فتصبح بذلك تخشاه أكثر مما تخشى الأعداء و إما إلى عدم تسليحه مما يؤدي إلى أقليتهم في الحرب.

3. الحكومة الديمقراطية

ويقصد بها حكم الشعب الذي يثب بالحكام الفاسدين وهي الحكومة التي تشكل الأغلبية الذين التم شملهم بزعامة النبلاء الذين أفلستهم الأغنياء بإثارة الفقراء عليهم ويشدد الصراع الطبقي، وتشعل نيران الثورة التي تؤدي إلى قيام الديمقراطية فيعجل حكامها القتل والتشريد في الأوليجاركية الذين أضعفهم الترف ، والمساواة المطلقة لا تقوم على أساس القدرات والمميزات الشخصية مما يؤدي بالمجتمع إلى الفساد ، والديمقراطية تنادي بالحرية المطلقة هذا الأخير الذي ينتهي بالأفراد إلى الفوضى وتنكيس القيم الأخلاقية.

²⁹أفلاطون ، الجمهورية تر : فؤاد زكريا (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1968) ص 297

ويتم الانتقال من الأوليغارشية إلى الديمقراطية نتيجة التشبع المفرط في الغاية التي تستهدفها الأوليغارشية وسعيها إلى تحصيل أكبر قدر من الثراء و عدم إصدار القوانين التي تحد من الإسراف وتبديد ثروات الآخرين ، فيقع هؤلاء فريسة الافتراض الفاحش من أصحاب السلطة وبذلك يزداد عدد الرجال الصالحين الذين يتحولون إلى الفقر والعوز ، في حين أن الحكام يزدادون انغماسا في حياة اللهو والفراغ وتزداد طبيعتهم عجزا ورخاوة ، الأمر الذي يدفعهم إلى الانهيار في أول صدام بينهم وبين الفقراء .

وهكذا تظهر الديمقراطية حينما ينتصر الفقراء على أعدائهم الأغنياء فيعتقلون بعضهم و ينفون البعض الآخر ويقسمون أمور الدولة بالتساوي ويختار الحكام في هذا النظام عن طريق الاقتراع ، هكذا تظهر الديمقراطية على أنقاض الأوليغارشية عن طريق الخوف الذي يدفع الأغنياء إلى الانسحاب من الميدان، وتظهر في هذه الدولة الدساتير المشاعة و تشع الحرية بين الأفراد وفي هذا النظام لا يكون المرء مرغما على تولي أمور الحكم في الدولة حتى ولو كان قادرا على الاضطلاع بها، ولا يكون مضطرا على الحرب إذا حارب الآخرون و في وسعه أن يرأس ويحكم إذا شاء هواه حتى و لو كان القانون يأبي عليه كل رئاسة أو حكم ، تلك هي بعض مزايا الديمقراطية فهي حسب أفلاطون لأول وهلة تبدو نظاما رائعا حافلا بالفوضى ومظاهر التنوع يقوم على المساواة بين المتساوين وغير المتساوين معا.

إلا أن هذه المزايا حسب أفلاطون هي مزايا مزيفة لا يمكن أن يقوم عليها أي نظام فالديمقراطية حسب أفلاطون تحوي مساوئ تجعلها نظام فاسد وذلك بسبب الحرية المفرطة التي تشيع بين الأفراد فيظهر التهاون بأعباء الحكم و يحض السياسي الديمقراطي بمظاهر التشريف كلما اقترب من الشعب، والرجل الديمقراطي لا يعرف في سلوكه نظاما ولا قانونا بل مثله الأعلى يكمن في الحرية والمساواة.

فالديمقراطية لا تقيم وزناً للفضائل ولا للميزات الفردية ولا يبقى أمامها إلا أن تأتي بصفات الوقاحة والفوضى والغرور، فتسمى الوقاحة تربية رفيعة والفوضى والتبذير كرماً والغرور رجولة وهذه هي نهاية مأساة الرجل الديمقراطي الذي يتمسك بالحرية فيطلق العنان لمذاته الضارة وغير الضرورية فهو يقضي كل يوم من أيامه إلى الخضوع إلى الرغبة التي تعرض له ويصد عنه الفكر والحقيقة ولا يترك لهما في قلته أي منفذ و الديمقراطية حسب أفلاطون كانت وسيلة استغلالها السفسطائيين للسيطرة على الحكم.

4-حكومة الطغيان

وهي حكومة الاستبداد وتشيع الفوضى إذ ينهض زعيم حزب الشعب أو احد أقطابه المشهورين بالشدة والدهاء ويمسك بأزمة الحكم ليرعى مصالح الدولة ، فيقسم الأراضي ويلغي ديون (البروليتارية) الطبقة الفقيرة ، ويشن حروباً متلاحقة ، ويشرد المواطنين الفضلاء مخافة منهم ، ويقرب إليه المرتزقة.

وينشأ الطغيان حسب أفلاطون نتيجة الحرية المفرطة في النظام الديمقراطي، فالتطرف في الحرية في الحرية ينتهي حتماً إلى التطرف في العبودية سواء كان ذلك للفرد أو للدولة ، وفي هذا النظام (الطغيان يتحول جميع المواطنين إلى الانشغال بكسب قوتهم اليومي ، و الطاغي ينشط دائماً للقضاء على أصحاب الفكر وذوي الشجاعة و الذكاء مما يؤدي في الدولة إلى القضاء على كل شخص له قيمة ، ويقول أفلاطون بشأن الطاغية : « إن الطاغية قاتل لأبيه ، وهو ابن عاق لا يرحم شيخوخة أبيه ، وهذا في الحق هو الطغيان الذي لا يمكن أن يختلف

عليه اثنان ، تحت سيطرة الأحرار يجعله يقع تحت سيطرة العبيد ن وهكذا تتحول الحربة المتطرفة الهوجاء إلى أسمى وأمر أنواع العبودية.³⁰

هذه هي الحكومات الأربعة الفاسدة هي صورة السيطرة الشر في المجتمع وتغلب الطبقات السفلى وقوى النفس وقوى النفس السفلى على الطبقات العليا وقوة العقل والحكمة ، فالتيموقراطية تمثل الشجاعة وهي فضيلة النفس الغضبية ، وأما الأوليجاركية فهي تمثل نزوات النفس الشهوائية وإيثارها للمال، والطاغية هو جلاذ غليظ القلب مسلط على الشعب ينهب الأموال وينكس القيم الفاضلة .

و من الواضح أن أسوء هذه الأنظمة عند أفلاطون هي الحكومة الديمقراطية وهناك حكومة خامسة هي الأفضل.

5 - الحكومة الفاضلة

وهي حكومة الفرد المستتير أو الحاكم الفيلسوف ، إذ في الديمقراطية يصبح الشعب عبدا للعبيد ، وفي الاستبداد يتقرب الإنسان من الإله ولا علاج لهذه الأحوال من الفساد إلا بنظام التربية يبدأ منذ الصغر ويبصر الناس بما يجب عليهم عمله ، و المدينة الفاضلة في نظر أفلاطون هي التي تمتاز بالفضائل الأربعة الرئيسية : الحكمة ، الشجاعة ، العفة ، العدالة ، فالمدينة حكيمة بحكامها، مقدامة بجيشها، معتدلة بعفة أهلها.

ولقد انتهى أفلاطون من عرض أنواع الحكومات الفاسدة بقوله « إن إقرار العدالة هو الذي يكفل وحده السعادة للفرد والمجتمع ولا يتم هذا إلا في حكومة فاضلة ». ³¹

³⁰ أفلاطون، الجمهورية تر: فؤاد زكريا (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (1968) ص 317

³¹ يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية (3: بيروت، دبت) ص 44

- أما حسب أرسطو فتم تقسيم الحكومات إلى 7 أقسام :
- 1-الحكومة الملكيّة، وهي حكومة فردية يسعى إليها الملك لتحقيق المصلحة العامة. وعزّفها ابن خلدن بأنها « حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة».
 - 2-حكومة الطغيان (الإستبدادية)(Autocracy)، وهي حكومة يحكمها فرد، حيث تسعى لتحقيق المصالح الخاصة.
 - 3-الحكومة الأستقرائية، (Aristocracy) ، وهي حكومة تكون السلطة بيد أقلية خيرة تهدف لمصلحة عامة.
 - 4-الحكومة الأوليغاركيّ (Oligarchy)، وهي حكومة تكون السلطة بيد أقلية، تهتم بمصالحها الخاصة وتكون المنفعة للأغنياء.
 - 5-الحكومة الجمهورية (الديموقراطية)(Democracy)، وهي حكومة تحكمها الأكثرية تحقيقا للمصلحة العامة.
 - 6-الحكومة الديماغوجية (demagogy) وهي حكومة تكون السلطة العامة، للفقراء (الأكثرية) ويسعون لتحقيق مصالحهم.
 - 7-الحكومة الدستورية: وهي الأفضل عند أرسطو لأنها تتميز عن غيرها بمجموعة من الصفات التي تجعل أفضل من غيرها ومنها:
 - أ- أنها حكومة تستهدف المصالح العام.
 - ب- أنها حكومة قامت لهدف أخلاقي.
 - ج- أنها تعتمد على القواعد القانونية العامة التي تناسب مع العادات.
 - د- أنها تقوم على مبدأ الإكتفاء الذاتي وتعاون جميع الأفراد.

هـ - أنها تقوم على إقتناع الأفراد بها وموافقتهم عليها.³²

³²شيخ رشيد، بدر الدين. ** "أنواع الحكومات عند الفلاسفة.. أرسطو والفارابي نموذجاً." المثقف، 25 أكتوبر 2019. متاح على: [صحيفة المثقف] (<https://www.almothaqaf.com/????/????->)، [المقال الأصلي]

خلاصة الفصل الثاني:

تطرق الفصل إلى أن المدينة الفاضلة عند أفلاطون التي تقوم على مبدأ التخصص الوظيفي، حيث يُربى الأفراد وفقاً لطبيعتهم ليؤدوا أدواراً محددة. وقد ميز أفلاطون بين خمسة أنظمة حكم، ووصف الديمقراطية بأنها ثالث أسوأ الأنظمة بعد الطغيان، لافتاً إلى أن إفراطها في الحرية يؤدي إلى الفوضى. أما الحل الأمثل فيمكن في حكم الفلاسفة، الذين يجسدون الحكمة والعدالة. كما أظهر الفصل تأثير الفارابي بأفلاطون في تشبيه المدينة بالجسم الإنساني، حيث يتعاون أفرادها لتحقيق السعادة الجماعية.

الفصل الثالث

موقف أفلاطون من الديمقراطية والمعطيات الفلسفية والاجتماعية

الحديث.

• تمهيد

1- المبحث الأول : موقف أفلاطون من الديمقراطية.

- المعطيات الاجتماعية
- المعطيات الفلسفية

تمهيد :

يُعتبر موقف أفلاطون من الديمقراطية هو من أكثر المواقف الفلسفية التي أثارت جدلاً واسعاً، نظراً لارتباطه بتجربة شخصية مؤلمة، وهي إعدام أستاذه سقراط على يد الديمقراطيين الأثينيين. وقد انعكس هذا الموقف بشكل جذري في كتابه "الجمهورية"، حيث أن أفلاطون قد صنّف الديمقراطية كواحدة من أسوأ أنظمة الحكم، من بعد نظام الاستبدادية في الدرك الأسفل من السلم السياسي. لكن نقط أفلاطون لم يكن مجرد رد فعل عاطفي؛ بل يشمل رؤية فلسفية عميقة تُحذّر من تحكيم "الرعاع" في مصائر الأمم، وما ينجر عن ذلك من فوضى تؤدي في النهاية إلى طلب حكم الفرد المستبد.

وقد عاشت الديمقراطية الحديثة تطوراً واضحاً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أنها أصبحت النموذج السياسي المهيمن في العالم، لكنها لم تتجّ من الانتكاسات. فالأزمات المالية، وصعود الشعبوية، وتنامي النزعات القومية والعنصرية، أعادت إحياء أسئلة أفلاطون حول قدرة الديمقراطية على حماية القيم الإنسانية في مواجهة إرادة الجماهير المتقلبة. وقد قدّم الفلاسفة والمفكرون تفسيرات متباينة لدور الدولة على الصعيد الاجتماعي، لكن التفسير الماركسي دفع الجميع بتأكيدهِ على الطبيعة الطبقية للدولة، معتبراً أنها أداة لسيطرة الطبقة الحاكمة.

موقف أفلاطون من الديمقراطية والمعطيات الفلسفية والاجتماعية الحديثة :

1- موقف أفلاطون من الديمقراطية:

عندما أعدم ديمقراطيو أثينا سقراط، أعظم رجل في زمانه، بتهمة إفساد الشباب، رأى تلميذه أفلاطون المشغوف به، أن الديمقراطية هي المسؤولة عن موته وكتب في كتاب «الجمهورية» أن الديمقراطية أسوأ الأنظمة بعد النظام الاستبدادي.

يبدو حكم أفلاطون على الديمقراطية مجحفاً؛ لكنه يكشف عن عيبها الجوهرى بأنها تمنح الرعاع قولاً في الشأن العام. وشرح بدقة كيف تتحدر البلاد عندما يقرر مصيرها الرعاع، إلى الفوضى والتأخر، وكيف يطالب الناس لاحقاً بحاكم قوي لإعادة الأمن والاستقرار للمجتمع.

الأبرز في نظرية أفلاطون أن الحاكم القوي يعيد الاستقرار والأمن؛ لكنه يتحول، مع الوقت، إلى مستبد لا يقيم وزناً لقانون ولا قيم؛ لذا صنف أفلاطون الديمقراطية بأنها نظام متخلف يتقدم فقط على النظام الاستبدادي.

احتاجت الديمقراطية، بعد نقد أفلاطون، لقرون لتتعافى من هجومه، ولتنبعث من جديد، وتحديدًا بعد الحرب العالمية الثانية؛ حيث نمت الديمقراطية في الغرب، وأصبحت نموذجاً يحتذى، وبالذات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتحول معظم دول العالم إلى النظام الديمقراطي، أو على الأقل الاعتراف به.

في عام 2008 وقع ما لم يكن في الحسبان أزمة مالية كبرى هزت ديمقراطيات الغرب كله. استيقظ الناس على وعي جديد بأن الديمقراطية سراب خادع، وأن رجال المال والسياسة

استغلوهم لتحقيق مصالحهم على حسابهم؛ تيقنوا أن الفئة الحاكمة وبالتعاون مع رجال المال، سرقت أموالهم، وضللتهم سياسياً، وكان ردهم الطبيعي في صناديق الاقتراع؛ فالأقتراع هو قلب الديمقراطية؛ لأنه يجسد إرادة الشعب لتقرير مصيره. فالإرادة الشعبية هي الثابت في الديمقراطية الذي يغير كل شيء ولا يتغير.

وكما نعرف، ليست الديمقراطية مجرد كيان إجرائي؛ بل أيضاً كيان قيمي يتضمن مبادئ ومثلاً وتصورات؛ لكن هذه المثل والمبادئ محكومة بالتغير والنسف والإبقاء بفعل إرادة الشعب. فالديمقراطية فيها عنصران مهمان: الثابت إرادة الشعب، والمتغير القيم والمبادئ. وتتبدى إرادة الشعب في الانتخابات كوسيلة وحيدة لقياس رغبات الناس، وتحقيق إرادتهم؛ لكنها تتطلب، لكي تحقق هدفها، وعي الناخب وتبصره وحيادية السلطة، ونزاهة الإجراءات المتبعة. ولا يكفي عند الحديث عن الوعي، مستوى الثقافة كمعيار دقيق للحكم على الديمقراطية بأنها متعافية؛ لأنه قد تكون للشعب ثقافة وحضارة، ومع ذلك تمرض الديمقراطية وتضطرب مجتمعاته. السبب الأوحد في هذا الخلل هو الإيمان الراسخ بأن إرادة الشعب مقدسة، مهما كان نتاج هذه الإرادة.

أعدت الأزمة المالية بالذات إلى الأذهان مخاطر الثابت في الديمقراطية، وقدرته على لبوس العنف والتطرف. ففي المدرج الروماني، كمثال، كان قيصر روما يستجيب لإرادة شعبه، فيتترك الأسود تنهش أجساد الأسرى والعبيد وسط تصفيق الناس وتهليلهم: «عاش القيصر». وكانت إرادة الشعب الألماني حتى زمن قريب أن يفتك هتلر بالأقلية اليهودية، ويرتكب إبادة جماعية ففي الديمقراطية لا توجد مثل وقيم ثابتة؛ بل كل شيء فيها نسبي، وخاضع للنظر؛ فالتمييز على أساس اللون كان حتى عقد الستينات طبيعياً في أميركا، وحتى وقت قريب في جنوب أفريقيا، وكان النظام العنصري يلقي الدعم والتمكين من الأنظمة الديمقراطية الغربية؛ لكن الإرادة الشعبية تغيرت في الثمانينات، وأصبحت ترى في الاسترقاق مهانة إنسانية

وأصبحت تنادي بقيم سامية، تؤكد أنها عالمية وليست نسبية. هكذا نجد أن المثل والمبادئ تتغير بينما تبقى الإرادة الشعبية فاعلاً ثابتاً ؛ هنا بالذات مكن الخلل.

قلبت الهجرة إلى أوروبا، وانتخاب ترمب، والأزمة المالية وصعود الصين وبوتين، مجدداً الإرادة الشعبية، وأزاحت منظومة القيم الأوروبية الإنسانية. في المجر على سبيل المثال، استخدم رئيس الوزراء فيكتور أوربان خطاباً عنصرياً وطائفياً لتحريض الناس على مبادئ الديمقراطية، ولدفعهم باسم آلية الديمقراطية للتصويت له. وفي إيطاليا حرض اليمينيون المتشددون واليساريون المتشددون الناخبين على قيم الديمقراطية، واستخدموا الناس ليصوتوا لهم من أجل قلع الديمقراطية من جذورها. وفي ألمانيا التي كانت دائماً مصدر الحروب في أوروبا، عاد اليمين المتطرف لاستخدام صناديق الاقتراع لذبح كل ما هو جميل في الديمقراطية. وفي بريطانيا تصل رسائل النواب مسلمين تحذرهم بأنهم أجنب، ويجب أن يعودوا لبلادهم. في كل هذه الظواهر تظهر القومية المتطرفة، والمذهبية المقنعة بأبشع صورها.

القومية المتطرفة تعيد الناس إلى بدائيتهم، وتقنعهم بأن خيارات البلد لهم وليست للأغراب، وتنسج هوية خيالية جامعة تستبعد الآخر بسبب لونه أو عرقه، ولا تقل المذهبية خطورة عن القومية؛ بل إن وجودهما

معاً يولد مزيجاً قاتلاً ؛ ففي روسيا وتحت إشراف بوتين عادت القومية السلافية المرتبطة بالكنيسة الأرثوذكسية، ومعها بدأت شعوب أوروبا الشرقية تتطلع لموسكو، وشعوب المتوسط إلى بوتين كحام للمسيحيين وفي أوروبا الغربية أصبحت المذهبية المتخفية شعاراً لشيطنة الإسلام، وللتخويف من خطره الكامن على ثقافة أوروبا وبنيتها الاجتماعية والاقتصادية. وفي هذا الجو المشحون تتحول الديمقراطية من حال إلى حال، ويستخدمها شعبويون للنفوذ إلى الإرادة الشعبية واستعبادها، ومن ثم تسخيرها لأهدافهم المشبوهة.

ضد فالقوميون والمذهبيون يهيجون الناس الديمقراطية الليبرالية، بنموذجها المطبق بعد الحرب العالمية الثانية، ويقنعون الفئات الشعبية الفقيرة وحتى المتوسطة، بأن أزمته الاقتصادية، وتدفع اللاجئين، سببهما الأوح الليبرالية بقيمها ومبادئها الإنسانية، وأن الحل هو أن يذهب الناخبون لصناديق الاقتراع ويحملون إلى السلطة المنقذين القومييين المذهبيين. ولأن السلطة لها بريقها يكثر الطامحون ويتنافس في التطرف حتى المعتدلون، لينالوا أصوات الناس، فنرى - كمثل - رئيس وزراء بريطانيا الأسبق الليبرالي توني بليير، يطالب لوقف انتشار اليمين المتطرف بالتخلي عن التعددية الثقافية، وأن تستبدل بها الثقافة الأحادية. يضحى بليير بقيمة أخلاقية ليواجه المتطرفين في كل هذه التبدلات تظهر الإرادة الشعبية كثابت لا يتغير في النظرية الديمقراطية، وتعلو الإرادة على القيم والمثل والمبادئ، وتملك كذلك الشرعية لتغييرها، ولو كانت قيماً ثابتة طبيعية أو مقدسة. فالإرادة الشعبية كما شرعت أيام الرومان تمزيق أجساد أسرى، وبررت لهتلر قتل اليهود، ستشرع حتماً في زمننا لمذابح أخرى ما دام عوام البشر تحكمهم غرائز، والطامحون لا حدود لطموحاتهم، وما دامت إرادة الشعب مثل إرادة الله!

حذر أفلاطون قبل آلاف السنين من أن الديمقراطية تطلق غرائز العوام، وتجلب الفوضى والاستبداد؛ ولكيلا نكرر مأساة سقراط، أو مجازر هتلر، علينا أن نحول الثابت فيها إلى متغير، والمتغير إلى ثابت.³³

2- المعطيات الإجتماعية:

³³ أحمد محمود عجاج، "الديمقراطية وأفلاطون: الثابت والمتغير"، * صحيفة الشرق الأوسط*، 2 مايو 2019، متاح على: صحيفة الشرق الأوسط [تاريخ الاطلاع 23 ماي . 2025

هناك آراء مختلفة حول الدولة ودورها في الحياة الاجتماعية، ولكن لم يعط أي واحد منهم جواباً علمياً عن تبعية الدولة للنظام الاقتصادي في المجتمع ، من الطبيعة الطبقيّة للدولة عن قوانين ظهورها وتطورها وعن وظائفها في الحياة الاجتماعية . التفسير العلمي لجوهر الدولة قدمه ماركس .

إن الدولة في المجتمع الطبقي المتناحر هي أداة السلطة السياسية، وتنظيم سياسي الإسناد سيطرة طبقة

معينة على الطبقة الأخرى.³⁴

إن الجانب الاجتماعي في الحياة على مر الأزمنة من أهم الجوانب في كل الميادين الدينية والنفسية والاجتماعية والفلسفية، ولم لا وهو يتعلق بالفرد والمجتمع وحرية ومكانته، وكان لكل مفكر من المفكرين وجهة فيما ذهب إليه من آراء وأفكار ، وأفلاطون أحد المفكرين الذين أدلوا برأيهم في هذا الجانب المهم، فكانت آرائه مثار جدل كبير، فمن الباحثين من قال أنه أقام النظام الاجتماعي على أساس من الأصول النفسية والديمقراطية وجعل غاية الدولة تحقيق الحياة الأفضل والأليق بالبشر، ونبذ التوسع الاقتصادي الذي يجر بناء الأساطيل ويفتح الأسواق ويثير الحروب، في حين وصفه البعض الآخر من المفكرين بخلاف ذلك تماماً، ومن ثم كانت النتيجة التي وصل إليها البحث أنه بعد الدراسة والبحث وفق موضوعية شديدة، أن أفلاطون لم يكن قديساً أو معصوماً، بل وقع في العديد من الأخطاء النظرية والعلمية، ولم يكن يوماً مرشداً إلى الهدى وإلى الطريق السوي، بل هو ضار جداً، قاد إلى الهلاك، وكان مسؤولاً إلى حد كبير عن الكثير من الاتهامات التي وجهت إلى فلسفته عامة والجانب الاجتماعي منها

³⁴بورو ستيليك و سبيركين ، المادية التاريخية (بيروت: دار مكتبة الحياة (1979) ص 89

خاصة، فيما يتعلق بالأسرة والمرأة والطفل والزواج وتحديد النسل وشيوعية النساء والأطفال والمال والعنصرية التي دل عليها دلالة واضحة.³⁵

الدولة هي نتاج التطور التاريخي ، فني عصر التشكيلية المشاعية البدائية لم تكن الملكية الشعب. الخاصة ولا الطبقات، فلم تكن هناك ضرورة لوجود هيئة خاصة للحكم منفصلة عن كان على رأس الجماعة أو العشيرة قادة منتخبون من قبل الجميع - الشيوخ - ولكن الحال تغيرت بعد أن ظهرت الملكية الخاصة، واستدعت الفوارق الاقتصادية انقسام المجتمع ، هي طبقات متضادة ... إذا كانت لدى الطبقات المختلفة مصالح متضاربة ، هذا بالإضافة إلى أن حياة المجتمع نفسها تعقدت ولذلك كانت الحاجة إلى مؤسسة يكون في استطاعتها لا تأكيد ما بدأ من انقسام المجتمع إلى طبقات فحسب بل وتأييد حق الطبقة المالكة في استغلال الطبقات المحرومة وسيطرة الأولى على الأخيرة وها قد ظهرت المؤسسة.³⁶

فالدولة في كل التشكيلات الاجتماعية الطبقيّة في التنظيم السياسي للطبقة المتسلطة اقتصاديا و أداة السيادة الطبقيّة للمتغلبين على المستغلين وجهاز لدكتاتورية الطبقة المسيطرة «إن الدولة هي آلة لصيانة سيادة طبقة على طبقة أخرى، و للدولة مجموعة من الصفات المميزة لكونها أداة السلطة السياسية في المجتمع الطبقي».³⁷

فالسلطة العليا في الدولة تنفذ عن طريق هيئات معينة، فالطبقة المسيطرة في التشكيلات الطبقيّة تمسك بيدها زمام الحكومة والجيش والهيئات القانونية وما شاكل ذلك ، و للدولة دائما جهاز معين يقف فوق المجتمع ويتمثل في مجموعة من الناس تختص بصورة رئيسية بالحكم ويظهر الجوهر الطبقي للدولة في وظائفها الرئيسية أي في الاتجاهات الرئيسية لنشاطها .

³⁵إمام عبد العاطي الخضراوي، "الأبعاد الاجتماعية في فلسفة أفلاطون"، *مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية*، المجلد 36، العدد 3، 142.3، 2025، متاح على: [1](https://sjam.journals.ekb.eg/article_348460.html)، تم الاطلاع عليه في 23 ماي 2025.

³⁶المصدر نفسه، ص 90

³⁷المصدر نفسه، ص 90.

وتحقق دولة الطبقات الاستغلالية وظيفتها الرئيسية التي هي قمع الكادحين بواسطة العنف وكذلك بواسطة التأثير الروحي والإيديولوجي .

ولكن الطراز العالي الجديد مبدئياً من الدولة هو الدولة الاشتراكية فإذا كان الحديث عن الدولة التي سبق ذكرها بأنها اضطهاد الكادحين وأداة لتسلط الأقلية على الأكثرية، فإن الدولة الاشتراكية تبرز كأداة لمحو استغلال الإنسان للإنسان ولبناء المجتمع الاشتراكي وفيها تقبض الطبقة العاملة وكل الكادحين على زمام السلطة.³⁸

3- المعطيات الفلسفية:

إن الذي أدى إلى الطبقات ليست هي طبيعة الإنسان الشريرة كما تدعى النزعة المثالية بل هو نمو قوى الإنتاج كما تقول الماركسية ، ومن ثم انقسم المجتمع إلى طبقات وزالت الشيوعية البدائية كما تغير أساس المجتمع الاقتصادي بدون إرادة الناس .

وإذا كان العصر البدائي لم يعرف ضروب النضال الطبقي التي مزقت المجتمع في العصر التالي ، فلقد عرف حالة الإنسانية البائسة التي كانت فريسة الأخطار الطبيعية المتعددة، وأنه لمن السخرية أن نعترف بأن الرق الذي ظهر على أساس نمو قوى الإنتاج قد انتزع القبائل المتأخرة من الحالة التي تتخبط فيها ، فكان بذلك خطوة إلى الأمام .

إن نظام الرق الذي أوجده النضال والحرب من أجل الحصول على الأرقاء، ليس سوى تسخير أسرى الحرب، ولهذا كان النظام منذ بدايته حتى النهاية مسرح نضال طبقي مرير. ويشعر الرقيق بالاستغلال شعوراً قويا : فهو يرى أن كل ثمرة عطة يستولي عليها سيده ، فلا يبقى له سوى جزء ضئيل يناله في صورة غذائه ، وقد نشأ داخل مجتمع الرقيق طبقات أخرى، فقد

³⁸ جورج بوليتزر أصول الفلسفة الماركسية (2 : بيروت : منشورات المكتبة العصرية، دت) ص 65-70

ظهرت طبقة العمال اليدويين حينما انفصلت المهن عن الزراعة ، فأصبح الرق يساعد على زيادة الثروات وبالتالي صار من الصعب الاستغناء عن الرق الذي يصبح عنصرا أساسيا في النظام الاجتماعي ، كما أن الحصول على الأرقاء كان يتطلب الحرب الدائمة ، وإلا كان لابد من تربية أطفال الأرقاء للحصول على أرقاء جدد.

ويتمتع السيد بجميع الحقوق، لأن السيد ينهب قيوونه أي عبده طالبا إليهم تقديم تضحيات ضخمة زاعما أنه يحميهم من غزو الأسياد المجاورين ، وتظل صورة نضال القيون بدائية كالتسلية أما التسخير ، والهروب من منطقة السيد وتنظيم العصابات ، قطاع الطرق و أخيرا الثورات الجماعية.

خلاصة الفصل الثالث:

لقد تم التأكيد في هذا الفصل أن نقد أفلاطون للديمقراطية لا يزال ذا صلة في العصر الحديث، حيث تظهر الأزمات السياسية والاقتصادية هشاشة النموذج الديمقراطي عندما تهمل الحكمة لصالح الإرادة الشعبية غير الواعية. من ناحية أخرى، قدمت الماركسية تفسيراً مادياً للدولة كأداة سيطرة طبقية مخالفة بذلك الرؤية المثالية لأفلاطون. وفي الختام، تبقى الديمقراطية نظاماً قابلاً للتطوير، شرط تحقيق توازن بين مشاركة الشعب وضمان الحكم الرشيد.

خاتمة

خاتمة:

تطرقت هذه الدراسة إلى موقف أفلاطون من الديمقراطية، وهاذا عن طريق قراءة تحليلية ونقدية لفكره السياسي والفلسفي، وربطه بالمعطيات الاجتماعية والفلسفية الحديثة. وقد وضحت لنا هذه الدراسة كيف أن أفلاطون قد أعطى تصورًا للدولة الفاضلة التي يحكمها الفلاسفة، حيث تُضمن العدالة من خلال قيام كل طبقة بوظيفتها الطبيعية، بينما تتجه الديمقراطية إلى فوضى وتطرف في حال لم يتم تقييدها بضوابط عقلية وأخلاقية.

ومن خلال آراء أفلاطون وتحليل النظم السياسية التي ناقشها، يتضح لنا أن رؤيته رغم مثالياتها، مازالت تُلقي بظلالها على النقاشات الفلسفية المعاصرة، خصوصاً في ظل صعود الشعبوية، واختلال في ميزان العدالة الاجتماعية داخل الأنظمة الديمقراطية.

أهم النتائج المتوصل إليها:

1. من رأي أفلاطون أن الديمقراطية تؤدي إلى الفوضى إذا لم تُضبط بقيادة عقلانية.
2. العدالة عند أفلاطون لا تقوم على المساواة التامة، بل على التخصص الوظيفي وفق الطبيعة.
3. انتقاد أفلاطون للديمقراطية يرتكز على تجربة شخصية مؤلمة.
4. تواجه الديمقراطية الحديثة تحديات تُعيد طرح أسئلة أفلاطون حول الإرادة الشعبية والعدالة.
5. تقوم المدينة الفاضلة عند أفلاطون على الفضائل الأربع: الحكمة، الشجاعة، العفة، والعدالة.
6. للفكر الأفلاطوني تأثير واضح في تصورات فلاسفة مسلمين كالفارابي.
7. يعتبر أفلاطون أن النظام المثالي لا يتحقق إلا بتولي الفلاسفة الحكم، لأنهم الأقدر على إدراك "الخير الأسمى".

أهم التوصيات المقترحة:

1. التوازن بين الحرية والنظام: ضرورة عدم تحويل الحرية إلى فوضى في ظل الأنظمة الديمقراطية.
2. الاهتمام بالتربية السياسية وتعزيزها.
3. لا ينبغي أن تُفصل السياسة عن الأخلاق، كما تنبّه أفلاطون.
4. لفهم جذور مشكلاتنا الديمقراطية المعاصرة وتحليلها بشكل أعمق يجب دراسة الفلسفة السياسية الكلاسيكية بتعمق.
5. تفعيل الموازنة بين الواقعية والإصلاح المثالي.
6. إنشاء مؤسسات قوية لا تخضع للتقلبات الشعبية: لضمان استقرار الديمقراطية طويلاً.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع العربية:

1. الكتب العربية

- أحمد صابر حوجو، *مبادئ ومقومات الديمقراطية*، مجلة الفكر، العدد الخامس، جامعة محمد، بسكرة.
- منتدى الفكر العربي، *التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي*، عمان، 1989.
- محمد عبد العزيز المعز نصر، *في النظريات والنظم السياسية*، بيروت: دار النهضة العربية، 1981.
- عبد الوهاب الكيالي، *موسوعة السياسة*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1971.
- فيصل شطناوي، *محاضرات في الديمقراطية*، عمان: دار العامة للنشر والتوزيع، دت.
- مصطفى النشار، *الدولة المثالية بين أفلاطون وأرسطو: دراسة نقدية مقارنة*.
- محمد كريم، *تطور الفكر الفلسفي والسياسي من مصر القديمة حتى الإسلام*، بيروت: المكتبة العصرية، 1994.

2. الكتب المترجمة إلى العربية

- جان جاك شوفلييه، *تاريخ الفكر السياسي من الدولة القومية إلى الدولة الأممية*، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.

- أفلاطون، *الجمهورية*، ترجمة ودراسة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

- أفلاطون، *القوانين*، ترجمة محمد حسن ظاظا، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

- ابن رشد، *الضروري في السياسة مختصر كتاب السياسة الأفلاطونية*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998.

3. البحوث الجامعية (أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير)

- شيماء خضراوي، *النبوة عند الفارابي*، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2023.

- سالم جاسر النصافي، *المدينة الفاضلة عند الفارابي: دراسة فلسفية*، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد 65، 2025.

- إمام عبد العاطي الخضراوي، *الأبعاد الاجتماعية في فلسفة أفلاطون*، مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، المجلد 36، العدد 142.3، 2025.

4. المجلات العلمية المحكمة

- مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، العدد 163

5. مواقع الإنترنت

- هل يوجد مدينة فاضلة في الإسلام أم هي خرافة جديدة؟، *الجزيرة نت*، 2018/10/26،
)]

<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/10/26/>](<https://www.aljazeera.net/blogs/2018/10/26/>)، تاريخ الإطلاع 21 ماي 2025.

- شيخ رشيد، بدر الدين، "أنواع الحكومات عند الفلاسفة.. أرسطو والفارابي نموذجا"،
المتقف، 25 أكتوبر 2019، متاح على: [صحيفة
المتقف](<https://www.almothaqaf.com/>).

- أحمد محمود عجاج، "الديمقراطية وأفلاطون: الثابت والمتغير"، *صحيفة الشرق الأوسط*،
2 مايو 2019، متاح على: [صحيفة الشرق الأوسط](<https://www.aawsat.com/>)،
تاريخ الاطلاع 23 ماي 2025.

6. المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- جورج بوليتزر، *أصول الفلسفة الماركسية*، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، د.ت.
- بورو ستيليك وسبيركين، *المادية التاريخية*، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1979.

الملخص:

تم التطرق في هذه المذكرة إلى نقد أفلاطون للديمقراطية، كونه يعتبرها نظامًا قد يؤدي إلى الفوضى والمشاكل عندما لا يتم تقييده وتنظيمه تحت ضوابط وحدود أخلاقية وعقلانية، وتطرح هذه المذكرة سؤالًا أساسيًا: هل يمكن للديمقراطية أن تحقق العدالة والمساواة للجميع؟ كما تناقش المذكرة تاريخ الرق وتطوره، وكيف أنه كان نظامًا قائمًا على استغلال الأرقاء في العمل، مبرزة أن نقد أفلاطون للديمقراطية مازال ذو أهمية بالغة في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: المدينة الفاضلة ، الحكم الراشد ، الديمقراطية ، المجتمع.

Résumé :

Cette étude aborde la critique de la démocratie par Platon, car il la considère comme un système qui peut conduire au chaos et aux problèmes lorsqu'il n'est pas restreint et régulé par des contrôles et des limites moraux et rationnels. Cela pose une question fondamentale : La démocratie peut-elle parvenir à la justice et à l'égalité pour tous ? Le mémorandum aborde également l'histoire et le développement de l'esclavage, et explique comment il s'agissait d'un système basé sur l'exploitation des esclaves pour le travail. Soulignant que la critique de la démocratie par Platon reste d'une grande pertinence à l'époque moderne.

Mots clés: la cité idéale, la bonne gouvernance, la démocratie, la société.

الفهرس

الصفحة	البيان
	المقدمة
2	الفصل الأول : الديمقراطية بين المفهوم الفلسفي و النقد الأفلاطوني
2	المبحث الأول : مفهوم الديمقراطية.
3	الأصل اللغوي و الاصطلاحي
4	الديمقراطية في أثينا القديمة
5	التحول في مفهوم الديمقراطية عبر العصور
5	المبحث الثاني : تقسيم الطبقات.
6	أسس التقسيم الطبقي عند أفلاطون
7	الطبقات الثلاث في المدينة الفاضلة
8	علاقة التقسيم الطبقي بالعدالة
10	المبحث الثالث : تعريف العدالة.
10	العدالة كفضيلة أخلاقية
10	العدالة في النفس و في المدينة
11	العدالة الانسجام الاجتماعي
12	المبحث الرابع : نقد أفلاطون للديمقراطية.
12	مفهوم الديمقراطية عند أفلاطون
13	الحرية المطلقة كمصدر للفوضى
14	من الديمقراطية إلى الطغيان
19	الفصل الثاني: المدينة الفاضلة عند أفلاطون .
22	المبحث الأول : المدينة الفاضلة.
22	مفهوم المدينة الفاضلة
22	الأسس الفلسفية لبناء المدينة الفاضلة
23	الغايات الأخلاقية و السياسية للمدينة الفاضلة
24	المبحث الثاني : خصائص المدينة الفاضلة.
	مفهوم المدينة الفاضلة
	الأسس الفلسفية لبناء المدينة الفاضلة

	الغايات الأخلاقية و السياسية للمدينة الفاضلة
26	المبحث الثالث : الخصال التي يجب ان تتوفر في الفيلسوف لرئاسة المدينة.
	المؤهلات المعرفية و الأخلاقية
	الإنفصال عن المال و المصلحة
	التكوين الفلسفي و التدرج في مراتب المعرفة
29	المبحث الرابع : الفضائل التي تجعل المدينة فاضلة.
31	المبحث الخامس: أنواع الحكومات
40	الفصل الثالث: موقف أفلاطون من الديمقراطية و المعطيات الفلسفية والاجتماعية الحديثة.
42	1-المبحث الأول : موقف أفلاطون من الديمقراطية.
45	المعطيات الاجتماعية
48	المعطيات الفلسفية
51	الخاتمة
54	قائمة المراجع
57	الملخص
58	الفهرس